الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
كلية أصول الدين

مِن نفائس مخطوطات السُّنَّة وعلومها في الخزائن الجزائرية

د . لياميـن بن قدور امكـراز

مدير الخزانة الجزائرية للتراث

الملتقى الوطني

عناية الجزائريين بصحيح الإمام مسلم وباقي كتب السنة النبوية: التاريخ، الامتداد، الآفاق

يومي: 10-11 ذو القعدة 1447هـ الموافق لـ: 27-28 أفريل 2026م

من نفائس مخطوطات السنة وعلومها في المكتبات الجزائرية

د. لياميـن امكـراز

مدير الخزانة الجزائرية للتراث

الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّه الأمين وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

مقدِّمة:

وبعد؛ تعدُّ كتب السُّنَّة عماد الدِّين، فهي تحوي أقوال النَّبيِّ ﷺ وأفعاله وتقريراته، الشَّاملة لبيان تفصيل مجمل القرآن وتقييد مطلقه وتخصيصه عمومه، المبيِّنة لأكثر صفات الشَّرائع، فأهميتها لا يُختَلف فيها، لذلك حرص الأئمَّة في كلِّ زمان مِن لدن القرون الأولى المفضلة على جمعها وترتيبها وفق مناهج مبتكرة، فبعضهم جمع الصَّحيح فقط وفق شروط صارمة، وبعضهم جمع المعمول به فخفَّف الشَّرط، وبعضهم رتبها على المسانيد، وبعضهم على الأبواب الفقهية، فاشتهر بعضها وكُتب له القبول في الآفاق؛ كـ«الصَّحيحين» و«الموطَّأ» و«السُّنن الأربعة» و«مسند الإمام أحمد»، وبعضها كان أقلَّ انتشارًا، وبعضها نادر الوجود، والبعض الآخر صار في حكم المفقود.

إشكالية المقال:

بحسب اشتهار كتب السُّنَّة كَثُرَتْ النُّسخ الخطِّيَّة لبعض الدَّواوين وقلَّت لأخرى، وفي هذه الكثرة بَرَزَت أصولٌ ونسخٌ متقنة، كان لها الحَظوة والدُّولة بين العلماء والعارفين، تداولها النَّاس شراءً ووقفًا وميراثًا حتى استقرت في خزائن ومكتبات خاصَّة وعامَّة.

يأتي هذا المقال ليبرز أهمَّ النُّسخ الخطيَّة لكتب السُّنَّة وعلومها التي وقف عليها الباحث في المكتبات والخزائن الجزائريَّة، مع التركيز على «صحيح مسلم» وشروحه، واستثناء «صحيح البخاري» و«الموطأ» والأعمال عليهما لتقدمها في دورات سابقة.

كيفية الدلالة على نفاسة النُّسخ الخطيَّة:

للنَّفاسة عدَّة معايير بحسب وجهة النَّظر، فهناك نفاسة ماديَّة تتعلَّق ببنية المخطوط؛ مِن زخارف وجلود وأوراق وأحبار وتذهيب وغيرها، وهناك نفاسة تتعلَّق بالمضمون النَّصِّي للمخطوط، وهذا هو المقصود في هذا المقال.

وستكون الدَّلالة على النَّفاسة بطريقةٍ منهجيَّةٍ وفق الخطوات الآتية:

أوَّلًا: الدَّلالة على أحسن طبعة للكتاب.

ثانيًا: استخراج خصائص النُّسخ الخطيَّة المعتمدة في تلك الطَّبعة؛ إذ المفترض أن تكون أرقى وأعلى النُّسخ في العالم.

ثالثًا: استخراج النَّقص في الكتاب، فكلُّ دراسة جادَّة تبرز النقائص، فمثلا في «صحيح مسلم» ذُكِر في مقدمة دار التأصيل عن السمعاني أنَّ رواية أحمد بن علي القلانسي هي أحسن رواية لصحيح مسلم (1/ 126)، ثم قال المحقِّقون: «مع أهمية هذه الرواية وقيمتها فهي في عداد المفقودات».

رابعًا: المقارنة بين نسخ جزائرية والنسخ الخطية العتيقة المعتمدة في التحقيق وبيان علوِّها.

خامسًا: الدَّلالة على نسخ خطية استدركت النقص في بعض الكتب الحديثية المشهورة.

سادسًا: الدَّلالة على نسخ خطية لكتب لم تطبع بعد.

وقد جعلت الكتب مرتبة على شهرتها؛ فابتدأت بـ«صحيح مسلم» ثمَّ شروحه المشهورة، ثمَّ ما وجد مِن «السُّنن الأربعة» والأعمال عليها، ثمَّ «مسند الإمام أحمد»، ثمَّ غيرها مِن كتب السُّنَّة وعلومها.

وتوسعت في شرط السُّنن فأدرجت كتب المصنفات والتراجم والفقه التي مبناها على الأسانيد، ففيها الكثير من الأحاديث المرفوعة.

وليس الغرض في هذا المقال الاستقراء والتَّتبع فهذا لا يسعه حجم المقال ولا وقت المداخلة، **وإنَّما الغرض بيان غناء الخزائن الجزائرية بأنفس النُّسخ الخطية؛ بحيث يوجد فيها نظائر لأنفس النُّسخ العالمية، بل ربما حوت أنفس النَّفائس ممَّا لا يوجد في غيرها مِن الأماكن.**

صحيح الإمام مسلم:

يروى «صحيح مسلم» مِن طريق:

إبراهيم بن محمد بن سفيان أبي إسحاق النيسابوري (ت308هـ).

وأحمد بن علي بن الحسين أبي محمد القَلَانسي

وأبي حامد ابن الشرقي أحمد بن محمد الحافظ (ت325هـ).

ومكي بن عبدان بن محمد بن بكر التميمي النيسابوري (ت325هـ).

أما رواية إبراهيم بن سفيان؛ فهي الرواية المنتشرة المشتهرة في الآفاق.

وأما رواية القلانسي؛ فقال السَّمعاني في الأنساب في ترجمة أبي بكر المتكلم الأشقر (12/ 75): «كان سمع المسند الصحيح من أحمد بن علي القلانسي ورواه، **وهي أحسن رواية لذلك الكتاب**».

روى عنه أبو بكر الأشقر، وعنه أبو العلاء عبد الوهاب **ابن ماهان**.

قال محققو ط دار التأصيل (1/ 127): «مع أهمية هذه الرواية وقيمتها فهي في عداد المفقودات، فلا أثر مادي لها يتمثل في نسخ خطية، وإنما الموجود منها ما ذكر من فروق بينها وبين الروايات الأخرى في كتب الشروح»، ثم نقلوا عن الشيخ محمد الشاذلي النيفر أنه ظفر على نسخة منها واطلع عليها، قال: «وهي على ما أظن فريدة ووحيدة».

وأما رواية مكي بن عبدان؛ فتذكر في الأثبات، وقال الجياني في «التقييد» (3/ 765): «لم يقع إلينا منها شيء»، فهي مهملة قديمًا، وقال محققو ط التأصيل (1/ 130): «روايته للمسند الصحيح بالأخص لم تشتهر».

وأما رواية ابن الشرقي؛ فقال محققو التأصيل (1/ 133): «لم نقف على من ذكر هذه الرواية للصحيح سوى السخاوي».

وبالجملة:

فالروايات الثابتة المشتهرة لصحيح مسلم اثنتان:

رواية إبراهيم بن سفيان؛ وهي الرواية المشهورة المتداولة.

رواية القلانسي؛ ونسخها الخطية مفقودة إلَّا ما ذكره الشَّيخ النيفر مِن اطلاعه على نسخة منها.

النفيسة الأولى: الأصل العتيق برواية القلانسي في مكتبة الفزاري بأدرار:

هي قطعة صغيرة مِن الرِّواية المفقودة (رواية القلانسي) محفوظة بمكتبة الفزاري بأدرار، وهي قطعة أندلسية عتيقة عليها علامة المقابلة، ورد في بداية كتاب الإيمان: «**نا أبو محمد أحمد بن علي القلانسي قال نا أبو الحسين مسلم بن الحجاج** ...».

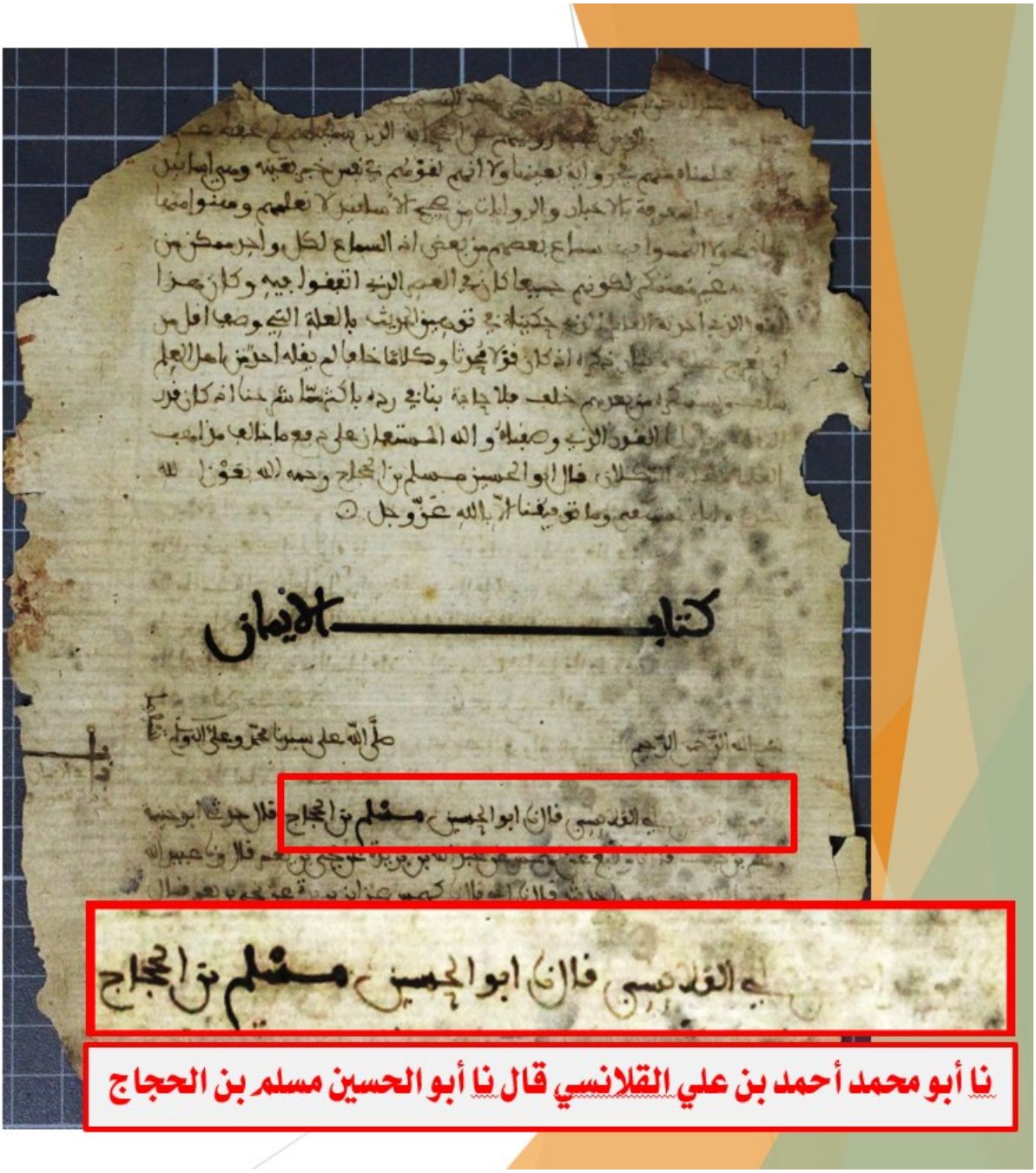

مميزات رواية القلانسي بناء على هذه القطعة:

تكرار لفظة: (مسلم) في بدايات الأسانيد.

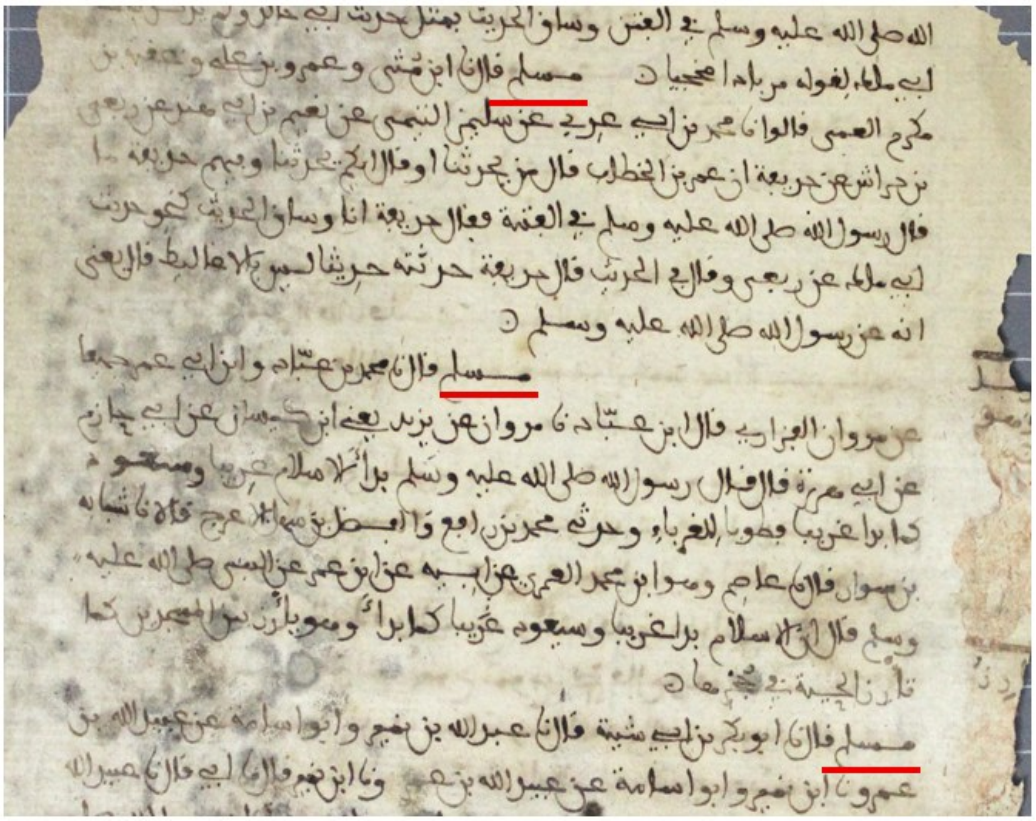

وجود أسماء الكتب في صلب النص، **وأسماء الأبواب** على هامشه.

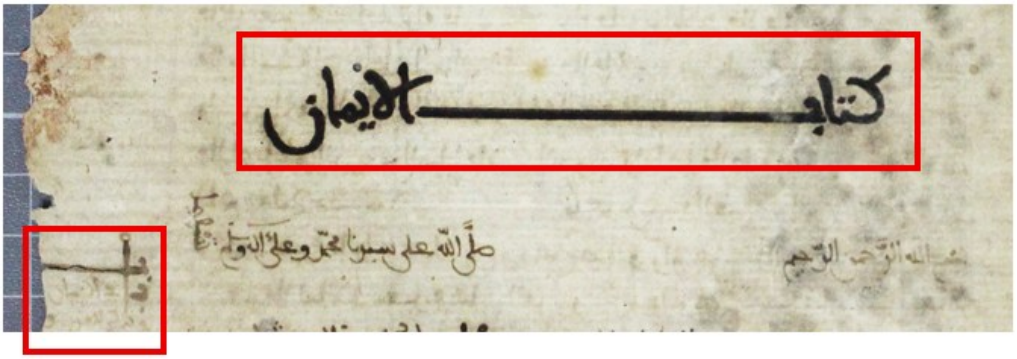

الأبواب المثبتة على هامش النسخة (تتمتها من نسخة خزانة صدِّيقي الآتي وصفها):

كتاب الإيمان

باب في الإيمان [والإسلام] وذكر القدر [وغيره].

باب من اقتصر [على التوحيد] وشرائع الدين.

باب بني الإسلام [على خمس].

باب الأمر بالإيمان [بالله عز وجل ورسوله ﷺ] وشرائع الدين [والدعاء إليه].

باب أمرت أن [أقاتل الناس حتى] يقولوا لا إله إلا الله.

باب بدأ الإسلام [غريبا] وسيعود كما بدأ [وهو يأرز] إلى المسجدين.

باب عرض الفتن على القلوب [ونكتها فيها]

الفوائد المستنتجة من خلال هذه القطعة:

❋ يمكن أن يستأنس للبحث عن رواية القلانسي بتتبع النُّسخ التي يتكرَّر فيها ذكر الإمام مسلم في بدايات الأسانيد.

❋ مِن خلال دراسة تبويب القطعة تبيَّن أنَّه موافق لتبويب نسخة صدِّيقي الآتي توصيفها وهي موافقة لنسخة ابن خير، كما أنه موافق لتبويب نسخة الاسكوريال 1444 وهي أندلسية عتيقة مفرَدة لرواية إبراهيم بن سفيان، مما يخلص بنا إلى نتيجة وهي:

إنَّ التَّبويب مِن وضع مسلم؛ لتوافق الرِّوايتين على إثباته، وإنَّما كُتِبت الأبواب على هامش النُّسخ الخطِّيَّة لعلَّه لعدم خلطها بحديث رسول الله ﷺ، وصار هذا ديدنا في النُّسخ المهمَّة المتقنة كنسخة ابن خير الإشبيلي، **وعليه فقاعدةُ أنَّ مسلِمًا لم يبوِّب «الصَّحيح» تحتاج إلى تأمُّل**، وإنَّما أوتي مَن ذكرها مِن وقوفه على نسخٍ لم تنهض لمحاكاة الأصول بكتابة الأبواب على الهامش فتركتها، وهناك نسخ أخرى أدختلها إلى صلب النَّصِّ كما سيأتي في الأصل النَّفيس المحفوظ في مكتبة صِدِّيقي بأدرار.

ويمكن الاستدلال على هذا بطريقة عكسية، وهو استقراء النسخ العتيقة المروية بالإسناد ومحاولة حصر الفروق بين التبويبات فإن كانت قليلة استدل على أن الأكثر متَّفق عليه.

نسخة الاسكوريال 1444 برواية إبراهيم بن سفيان وهي موافقة في تبويبها للقطعة برواية القلانسي ولغيرها من الأصول العتيقة

النفيسة الثانية: قطعة أخرى برواية القلانسي بمكتبة الشيخ باي بلعالم بأدرار:

المعهود مِن كتب المسانيد أنَّه كلَّما قربت النُّسخة مِن زمن المصنِّف كلَّما ذُكِر الإسناد، فإذا بعدت سقط الإسناد لطوله وعدم جدواه، وأَدْخَل في القرب أن يُذكَر المصنِّف أو تلميذه في بدايات الأسانيد، ممَّا يدلُّ على اختصاصٍ بالمصنف، أو اتِّصال سند النُّسخة، وهذا ما تميزَّت به قطعة نفيسة مِن «صحيح مسلم» بمكتبة الشيخ باي بلعالم بأدرار، ومِن خلال ما تقدم في وصف نسخة مكتبة الفزاري، فإن نسخ صحيح مسلم التي تميزت بذكر اسم الإمام مسلم في بدايات أسانيدها يغلب على الظن أنها برواية «القلانسي».

وهذا ما تميزت به قطعة عتيقة محفوظة بمكتبة الشيخ محمد باي بلعالم بأدرار.

خصائص النسخة:

كُتبت بخط نسخي مجوَّد، وعليها علامة المقابلة، وأثبت فيها بعض الفروق التي لم ترد في طبعة دار التأصيل، وتبويبها موافق لنسخة ابن خير.

ابتدئت جلُّ أسانيدها بـ(حدثنا مسلم)، وهي الطريقة المتبعة في نسخة خزانة الفزاري برواية القلانسي، فلعلها نسخة أخرى لتلك الرِّواية المفقودة.

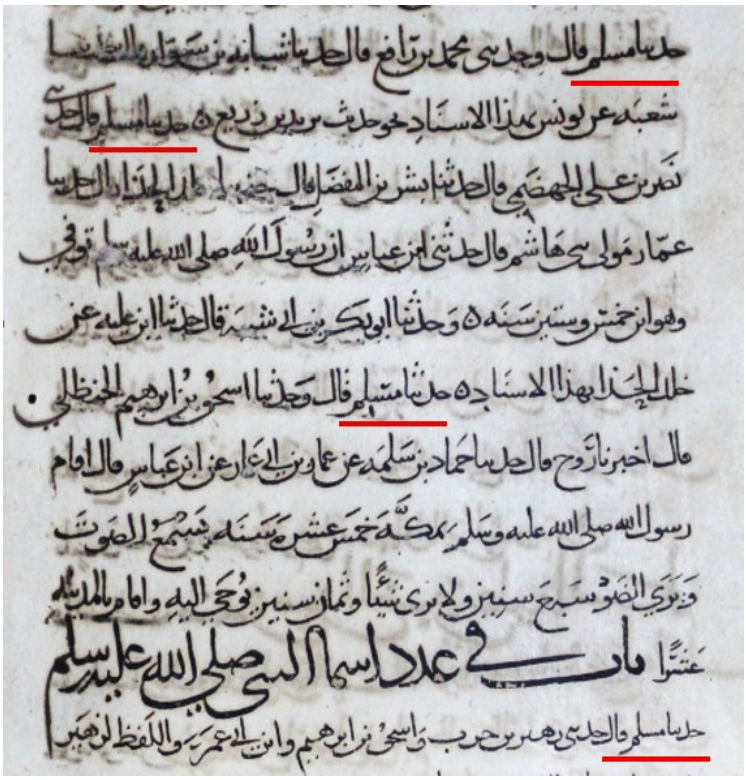

واجهة من نسخة مكتبة الشيخ محمَّد باي بلعالم

انا فارس حتى يتناوله ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن
ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من
هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة او مرتين
او ثلثا قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان
ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء

باب الناس كابل مائة ليس فيها راحلة

ثنا مسلم قال ثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لمحمد قال عبد أنا وقال ابن
رافع ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة لا تجد الرجل فيها راحلة

آخر كتاب المناقب

كتاب البر والصلة وتحريم الظلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في بر الوالدين وايهما احق بحسن الصحبة

ثنا مسلم قال ثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي وزهير بن حرب

ومما يستأنس به لكون النسخة من رواية القلانسي، وجود هوامش لزيادات الجلودي عن إبراهيم بن سفيان أضيفت أثناء المقابلة، ممَّا يدل على أنها ليست من أصل الرواية المعتمدة في كتابة النسخة.

فقد ورد في موضعٍ إثبات زيادة للجلودي على هامش الصَّحيح فيه: «ثنا أبو أحمد الجلودي ... أبو العباس السراج ... عبد الله بن يوسف ... قالا ثنا قتيبة بهذا».

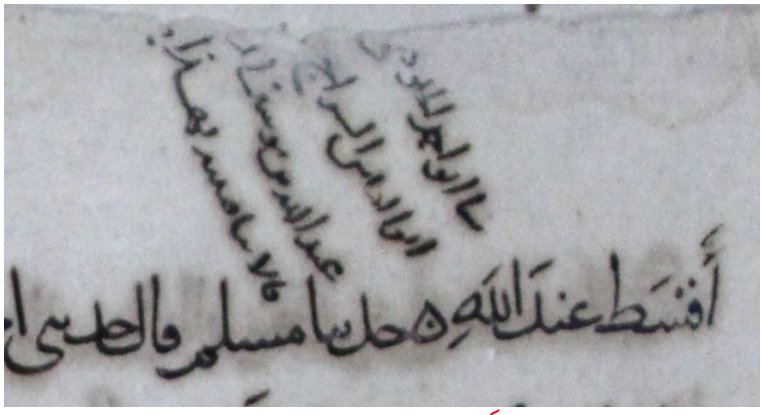

فهذه القطعة نفيسة، وهي على غالب الظَّنِّ من رواية القلانسي المفقودة، وبها فروق واختلافات، لم تَرِد في نسخة ابن خير.

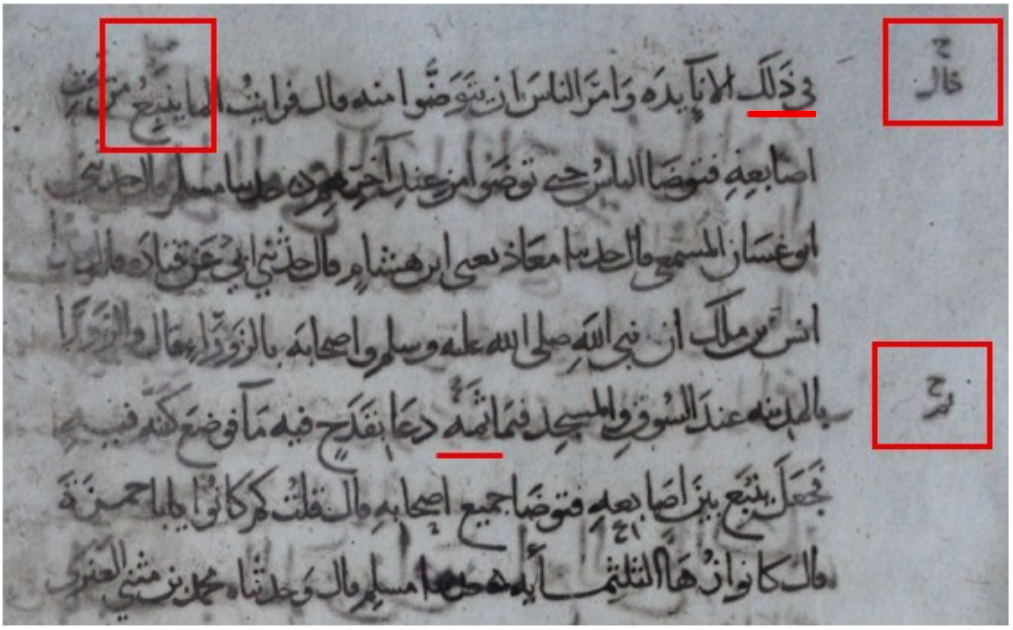

بعض الفروق التي لم ترد في نسخة دار التأصيل:

(ح2348/ 1): (في ذلك) = (في ذاك)/ (ينبُعُ) = (ينبَع) (ينبِع) جميعًا

(ح2348/ 2): (ثمَّهْ) = (ثمَّ).

النفيسة الثالثة: الأصل المغربي العتيق في مكتبة سي بومدين صِدِّيقي بأدرار المحاذي لأصل ابن خير الإشبيلي

تعدُّ نسخة ابن خير الإشبيلي في نظر المحقِّقين أحسن أصل مغربي لصحيح مسلم، وهي نسخة أندلسية منسوخة سنة 573هـ، قال محققو ط التأصيل (1/ 232): «تعد مِن أشهر نسخ الصَّحيح وأجودها، فقد قال عنها الكتاني: يعدُّ أعظم أصل موجود مِن «صحيح مسلم» في إفريقية».

قال المحققون بيانًا لميزاتها: «قد أثبت ابن خير في حاشية النسخة ما وقف عليه من فروق معلِّمًا لكلِّ فرقٍ بعلامةِ صاحبه».

وهذا الكلام فيه نظر، ففي خزانة صدِّيقي أصل مغربي أندلسي عتيق يعدُّ مطابقًا لأصل ابن خير الإشبيلي ويزيد عليه خصائص ومميزات:

فهو أصل أندلسي عتيق يرجع إلى القرن السادس الهجري بالنظر إلى نوع الخطِّ وقدمه.

وحوى تبويبات مطابقة في الجملة لِمَا حواه أصل ابن خير.

وحوى بيان فروق الرِّوايات على نسق ما في أصل ابن خير، **إلَّا أنه يزيد عليه جملة من الفروق، مما يبيِّن أنها كانت مثبتة في أصل أقدم من أصل ابن خير وليس هو مرجع هذه الفروق.**

وبالجملة فأصل صدِّيقي لا يقلُّ أهمية عن أصل ابن خير فهو يشمل خصائصه بزيادة عليها، فهو أصل نادر ونفيس.

مقارنة بين أصل صدِّيقي وأصل ابن خير:

تطابق التبويب في الجملة:

تطابق الزيادات والتنبيه عليها:

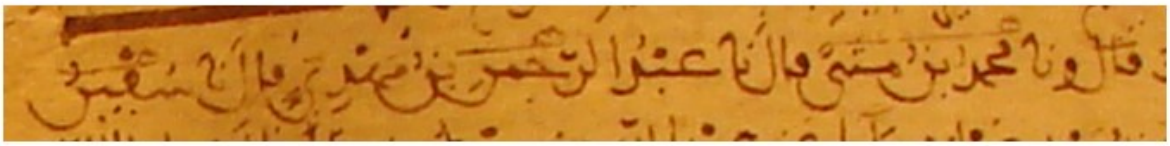

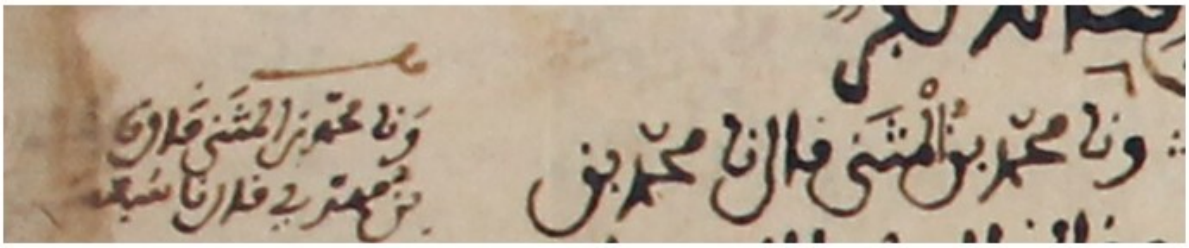

فروق الروايات:

اعتمد الأصلان على رموز موحدة للروايات منها:

جـ: الجلودي/ عـ: العذري/ ط: الطبري/ س: السمرقندي/ هـ: ابن ماهان.

ووجد في أصل صدِّيقي زيادة بعض الرموز، منها:

ع: عياض/ ي: المازري/ صـ: لم أهتد إلى معرفته.

جدول يبيِّن بعض الفروق الزَّائدة على أصل ابن خير في اللوحات الأولى من المخطوط:

رقم الحديث في دار التأصيل	الأصل	الفرق	أصحاب الرواية
19	تسمع	تستمع	
1/20	بذراعه	بذراعيه	ط س
34	نزكوه	تركوه	عـ
7	واللفظ لأبي كريب	واللفظ لأبي بكر	هـ

واجهة من أصل صديقي تظهر الكمَّ الموجود من فروق الروايات

النفيسة الرابعة: الأصل المشرقي العتيق في مكتبة الزاوية العثمانية بطولقة:

تحتفظ مكتبة الزَّاوية العثمانية بطولقة بأصل مشرقي نفيس لصحيح الإمام مسلم لا يقلُّ أهميَّة عن الأصول المشرقية المعتمدة في تحقيق طبعة دار التأصيل.

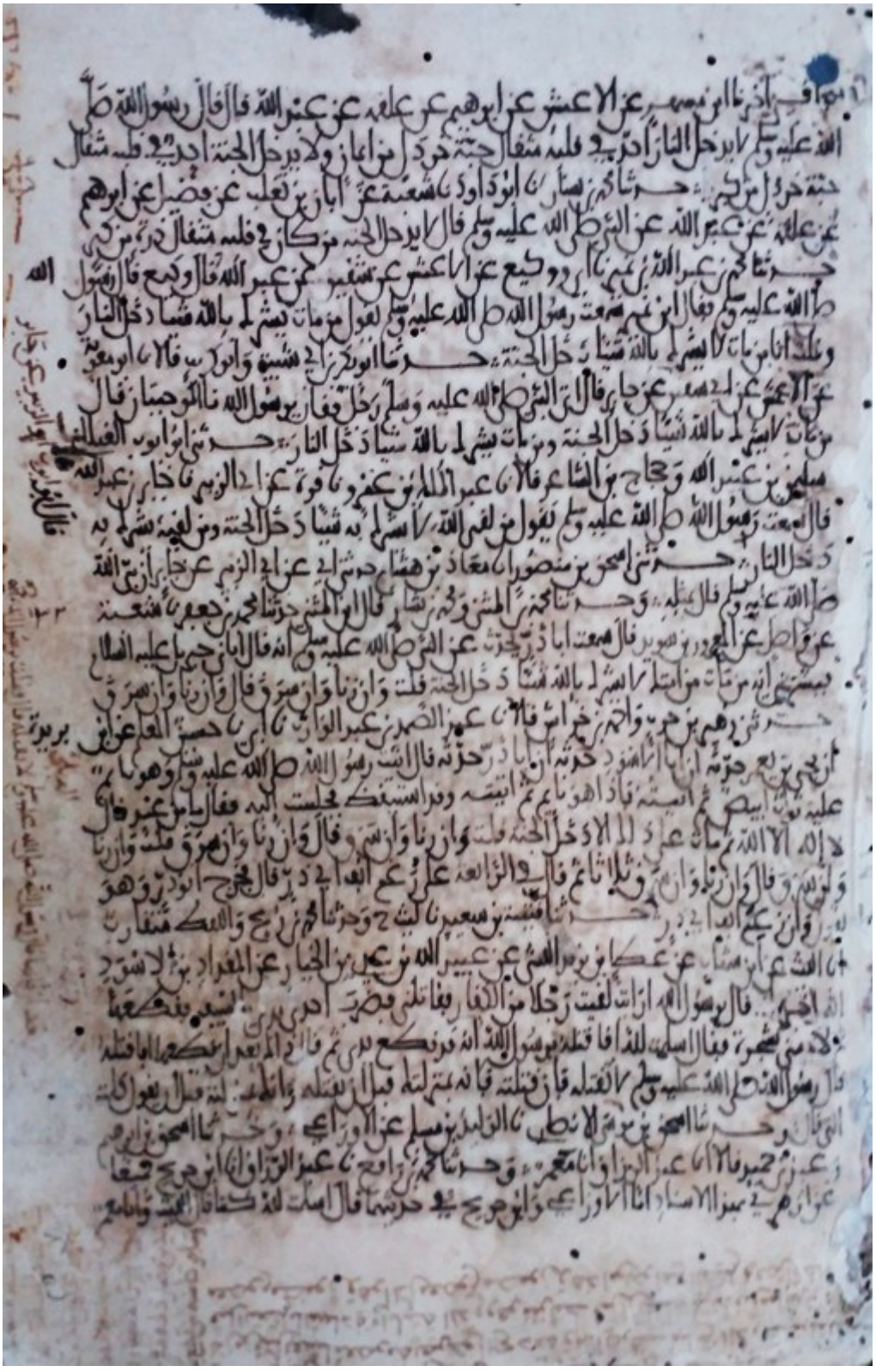

الأصول المشرقية المعتمدة في طبعة دار التأصيل:

نسخة مكتبة كوبرلي رقم 366، منسوخة سنة 629هـ مسندة إلى المصنِّف وعليها سماعات.

قطعة من المكتبة العمرية رقم 9388، عليها سماع سنة 461هـ، قالوا: «من أقدم نسخ الصحيح وأنفسها».

نسخة جامعة برنستون رقم 589، منسوخة سنة 559هـ، ومسموعة على عدة علماء منهم الحافظ أبي محمد ابن عساكر، ومقابلة على أصله.

نبذة عن الأصل المشرقي في مكتبة الزاوية العثمانية:

هو أصل اطَّلعت عليه وصوَّرت منه بعض الصُّور، ولم يتيسَّر دراسته كلِّه:

عنوان النُّسخة: «**المسند الصَّحيح بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**».

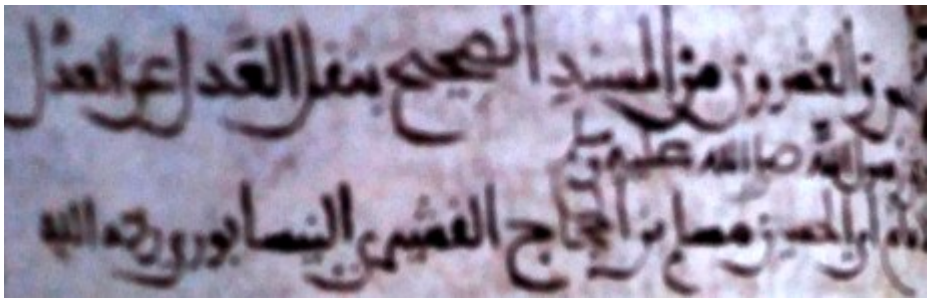

تاريخ نسخها: لم يصوَّر لكن هو في حدود القرن الخامس أو السادس الهجري، لوجود سماعات عن الحافظ أبي محمد القاسم -ابن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق- في حياته (527هـ-600هـ).

فقد كتب بخطٍّ حديث على طرَّة النُّسخة: «أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبو محمد بن أبي القاسم الحافظ **أيده الله**»، وهذه العبارة «أيَّده الله» تدلُّ على أنَّ الكتابة كانت في حياته.

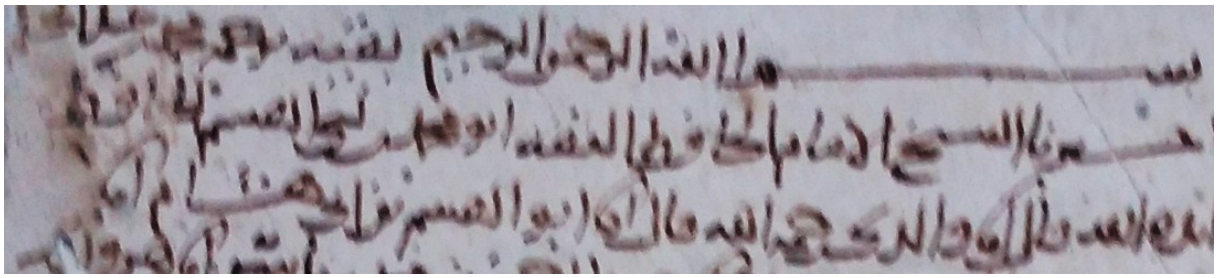

كما توجد على النسخة سماعات أخرى سنة 664هـ، تبرز أهميتها وتداولها بين العلماء.

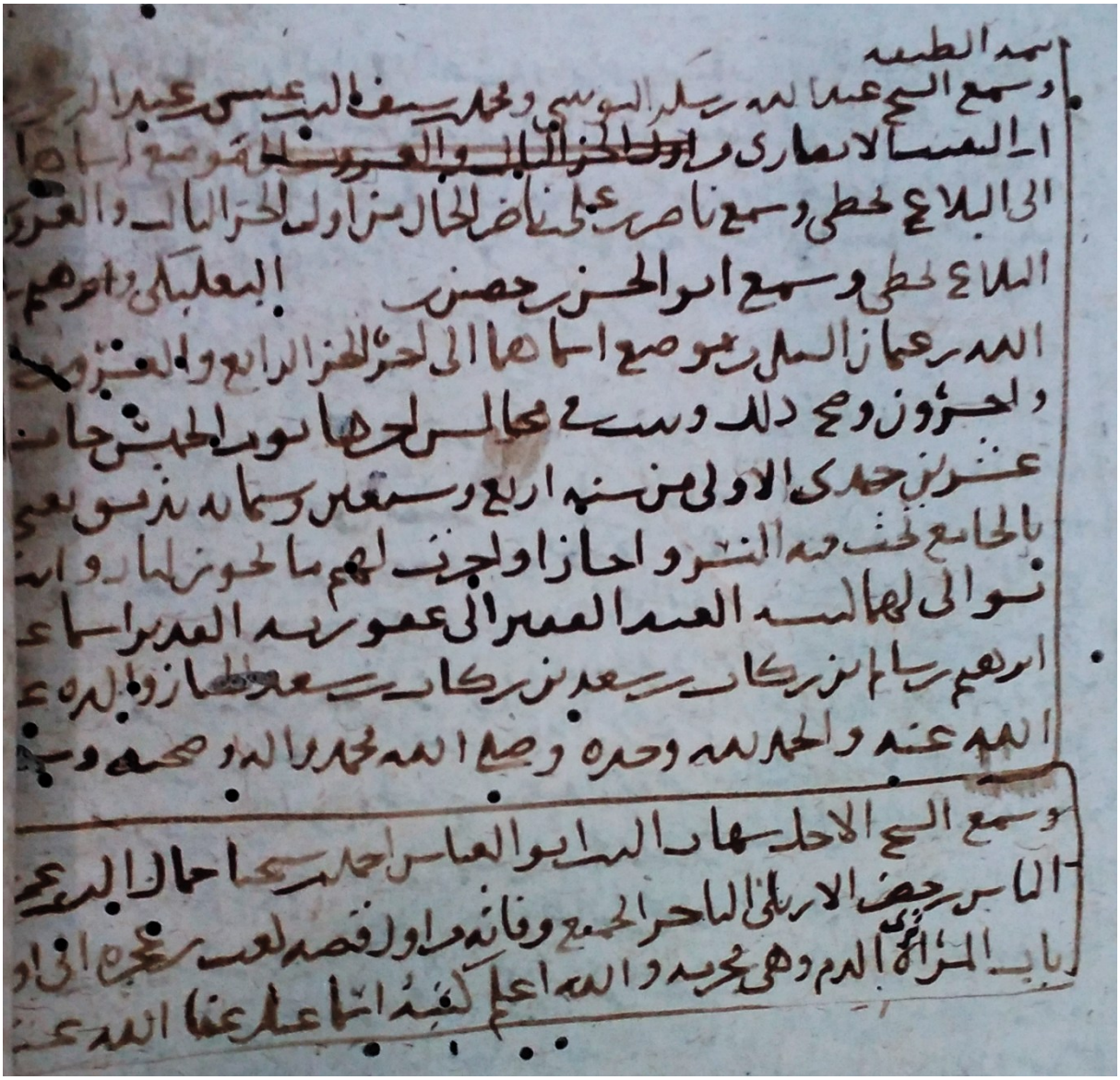

خصائص النُّسخة:

يظهر على هذه النُّسخة علامات النَّفاسة ولا تقل قيمة عن النسخ المشرقية المعتمدة:

فهي منسوخة في حدود القرن السادس فتشترك مع نسخة برنستون وتتقدم عن نسخة كوبرلي.

كما اشتركت مع نسخة برنستون في قراءتها على الحافظ أبي محمد ابن عساكر.

وربما بدراسة متأنية للنُّسخة يظهر ما يدلُّ على تقدُّمها؛ مِن تاريخِ النَّسخ والمقابلة، وإنَّما بَنَيْتُ هذا الحكم على معلومات شحيحة مستقاة مِن بضع صور التقطها في رحلة خاطفة.

الشروح المتقدِّمة لصحيح مسلم

المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري (ت536هـ):

طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر، بالمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بتونس سنة 1988م،وذكر نسخا خطية وصف بعضها (1/ 243) بأنها: «لا يمكن اعتمادها في التحقيق»، واعتمد في التحقيق أجودها وهي:

نسخة المدينة المنورة، منسوخة سنة 578هـ.

نسخة المكتبة الأحمدية بتونس، منسوخة أواخر ق13هـ، وصفها (1/ 256) بأنه «لا يمكن الاعتماد عليها».

نسخة الخزانة العامة بالرباط، منسوخة سنة 629هـ.

نسخة المكتبة الأزهرية، منسوخة في القرن الثامن تقديرا.

النفيسة الخامسة: نسخة مكتبتي الخاصة من كتاب المعلم للمازري:

أحتفظ في خزانتي الخاصة بقطعة أندلسية عتيقة نفيسة من الكتاب، متقنة ومقابلة.

وخطها أندلسي من خطوط القرن السادس.

فهي تضاهي في النَّفاسة النسخة المدنية التي تعدُّ أحسن نسخة معتمدة في التَّحقيق.

كتاب النكاح وفيه قوله

صورة لوجه واحد من المخطوط

يوضح جملة من الفروق بينه وبين المطبوع (2/167)

المطبوع: يَصُبُّه المخطوط: بِصَبِّه	المطبوع: ببعض المخطوط: لبعض	المخطوط: زيادة (هاهنا)
المطبوع: الواحد المخطوط: واحدٍ	المطبوع: الجمع المخطوط: الجميع	المطبوع: أُقِرَّا المخطوط: بقيا
المطبوع: ورقبتُها المخطوط: ورقتُها	المطبوع: وجب المخطوط: ما وجب	المطبوع: بيعت المخطوط: سيقت

إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (ت544هـ):

للكتاب عدة نسخ عتيقة في المكتبات العالمية، يطول حصرها ووصفها، وفي المكتبات الجزائرية نسخ عتيقة منها:

النفيسة السادسة: نسخة مكتبتي من كتاب إكمال المعلم للقاضي عياض:

أحتفظ في خزانتي الخاصة بقطعة عتيقة نفيسة، متقنة، ومصحَّحة، ومقابلة.

عليها تعليقات بخطٍّ يشبه كثيرًا **خطَّ الحافظ ابن حجر العسقلاني**، ولم يترجَّح بعدُ.

نماذج للتعليقات:

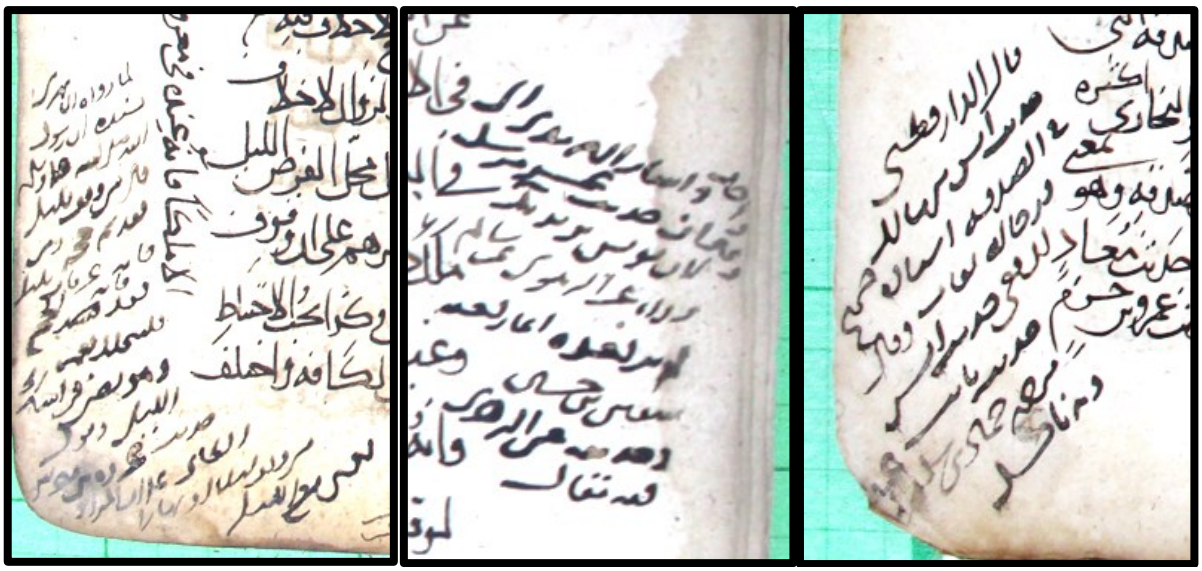

النفيسة السابعة: نسخة مكتبة وزارة الشؤون الدينية من إكمال المعلم للقاضي عياض:

قطعة أندلسية عتيقة من الحج إلى البيوع، في 222 ورقة، يقدر تاريخ نسخها في حدود القرن السادس

النفيسة الثامنة: نسخة مكتبة وزارة الشؤون الدينية من شرح النووي على صحيح مسلم:

الجزء الأخير من نسخة مصحَّحة عتيقة، **مكتوبة بدمشق سنة 697هـ**، فهي قريبة العهد مِن المؤلِّف (ت676هـ).

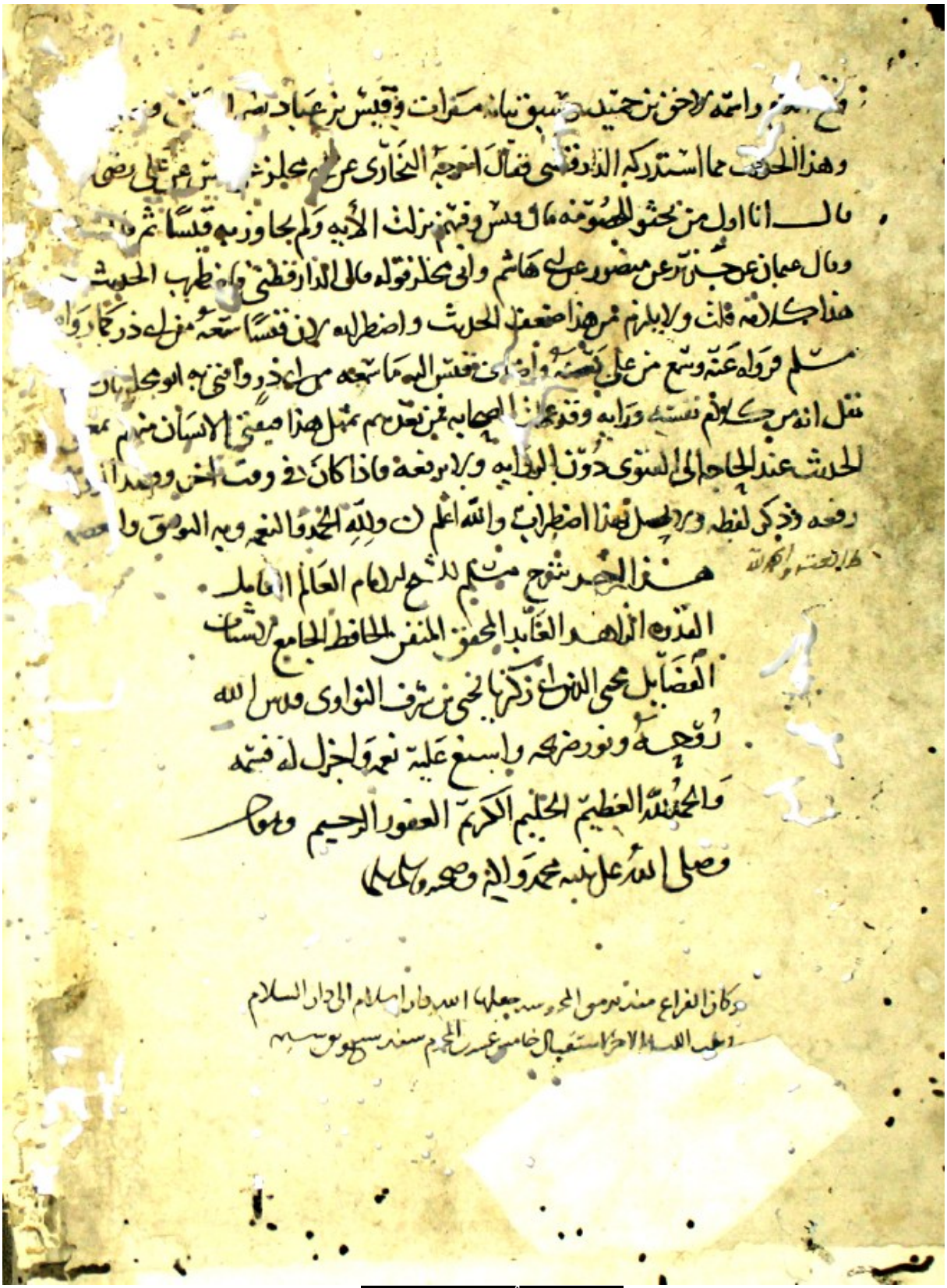

كتب لها تعلُّق بصحيح مسلم

النفيسة التاسعة: المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي عوانة (مسند أبي عوانة)

تحتفظ مكتبة الزاوية العثمانية بطولقة بالسفر السَّادس مِن نسخة نفيسة من «مسند أبي عوانة» مقروءة ومسموعة على جمع من الأعلام منهم أبي محمد ابن قدامة المقدسي بحضور الإمام النَّووي وغيره من الأعلام في مجالس آخرها سنة 666هـ بدمشق.

منسوخة حدود سنة 618هـ، وأجزاؤها الأخرى مفرقة بين مكتبات الهند وتركيا كما في مقدمة المطبوع (1/ 155-156).

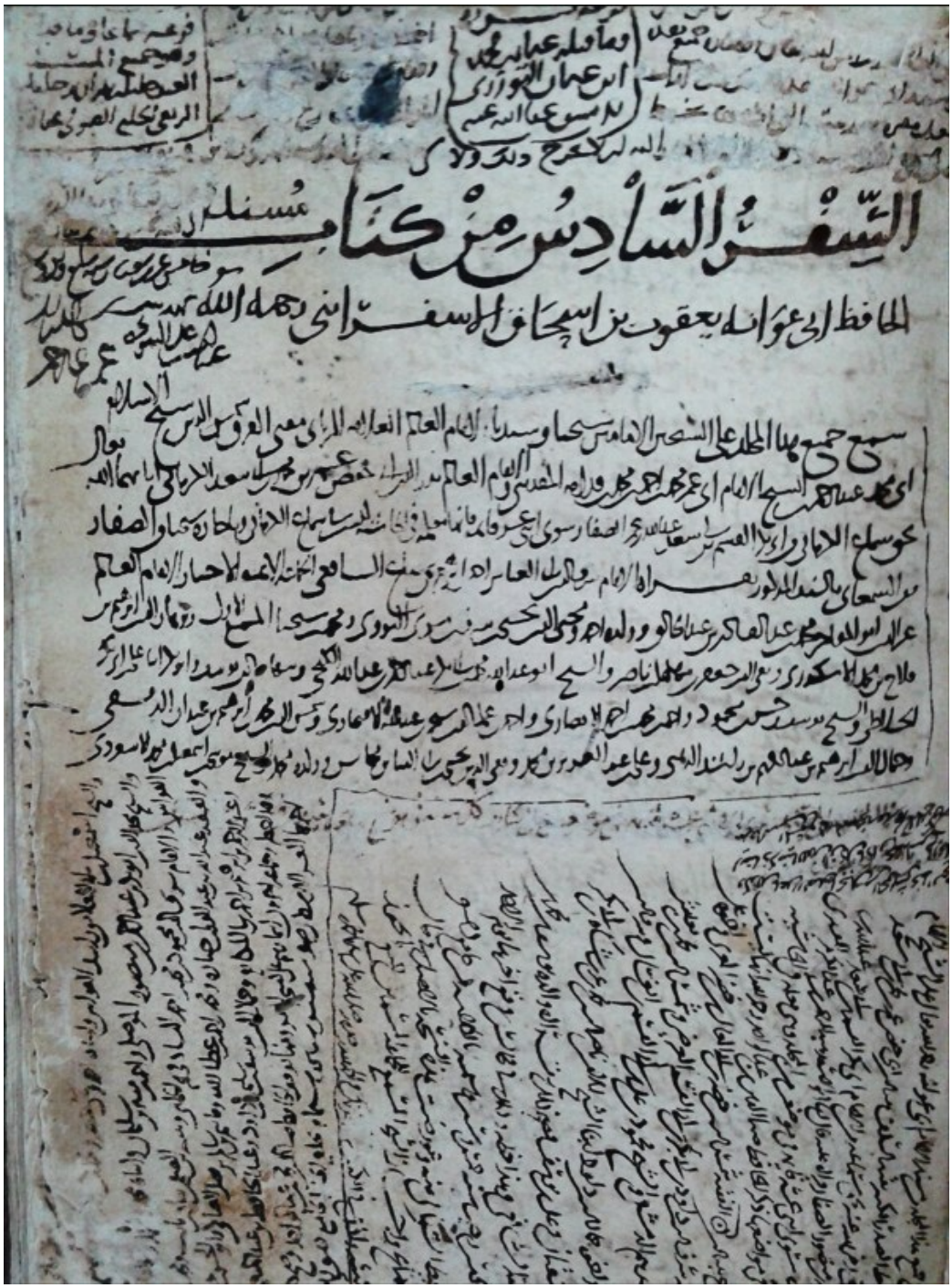

نفائس السنن المشهورة

(سنن أبي داود السجستاني) (ت275هـ)

لسنن أبي داود نسخ خطية نفيسة كثيرة، منها ما هو برواية اللؤلؤي ومنها برواية ابن داسة ومنها ما هو ملفق من الروايتين، وقد اعتمد في تحقيق دار التأصيل 18 نسخة خطية من أنفس النسخ في العالم، وترتيبها على تاريخ نسخها تصاعديا:

نسخة المحمودية، قبل 389هـ.

نسخة رئيس الكتاب، سنة 492هـ.

نسخة المتحف البريطاني، سنة 511هـ.

نسخة المكتبة الأزهرية الثانية، ثبل 518هـ.

نسخة لايبزيك، قبل 573هـ.

نسخة خدابخش، سنة 576هـ.

نسخة باريس، منسوخة قبل 584هـ.

نسخة برنستون، سنة 589هـ.

نسخة المكتبة العامة بالرياض، منسوخة بدايات القرن السابع، قبل 603هـ.

نسخة المكتبة الأزهرية، سنة 614هـ.

نسخة دار الكتب المصرية، منسوخة قبل 637هـ.

نسخة باريس الثانية، حدود 653هـ.

نسخة مكتبة فيض الله، منسوخة سنة 654هـ.

نسخة الاسكندرية، قبل 675هـ.

نسخة صنعاء، سنة 748هـ.

نسخة مكتبة فيض الله (نسخة الحافظ ابن حجر)، منسوخة سنة 800هـ.

نسخة بروسه، سنة 815هـ.

نسخة بلدية الاسكندرية، ق11هـ.

النفيسة العاشرة: نسخة مكتبة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة من سنن أبي داود (منسوخة سنة 601هـ)

هو أصل أندلسي نفيس يحوي جميع «سنن أبي داود» برواية ابن داسة، مقابل على نسخ أخرى عدة مرَّات، وأثبتت الفروق والزيادات بألوان مختلفة.

نسخ في ذي القعدة **عام 601هـ، فهي ضمن النُّسخ العشر الأقدم في العالم.**

ناسخه: الحاج الزهري إمام جامع العربس بإشبيلية.

وقوبل في رجب سنة 602هـ **على كتاب الفقيه أبي الخير همام بن إبراهيم بن همام، وكان قرأ أصله على الحافظ أبي بكر ابن الجد، وعلى المحدث أبي محمد ابن جمهور.**

ثم قوبل ثانية على نسخة صحيحة في 8 رمضان عام 633هـ.

وأصل النُّسخة مِن مكتبة زاوية الشيخ حسين بميلة، برقم 213.4/ 44.

واجهة النسخة:

نموذج للزيادات والفروق:

آخر النُّسخة من سنن أبي داود

(سنن ابن ماجه) (ت273هـ)

لسنن ابن ماجه نسخ خطية نفيسة كثيرة، وأهمُّ النُّسخ المعتمدة في التَّحقيق حسب ما ورد في توصيف دار التأصيل وط دار الصديق:

النسخة السليمانية، منسوخة سنة 485هـ،وهي أقدم أصل معروف لسنن ابن ماجه.

النسخة التيمورية، بخط ابن قدامة المقدسي، نسخت قبل 561هـ، منقولة من خط أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وقرئت على ابنه أبي زرعة المقدسي.

نسخة مكتبة مراد ملا، سنة 624هـ، بخط الحافظ ابن النجار.

النسخة الباريسية، قوبلت على أصل المنذري، نسخت سنة 730هـ.

النفيسة الحادية عشرة: نسخة خزانة بيت العود بأدرار من سنن ابن ماجه

(منسوخة سنة 609هـ- نسخة الحافظ المنذري)

تحتفظ حزانة بيت العود بأدرار (خزانة أبناء الشيخ أحمد البكاي بن محمد أبي نعامة شيخ الركب النبوي الشريف) بنسخة نفيسة من سنن ابن ماجه، **تأتي في الرتبة الثَّالثة عالميًّا** حسب توصيف النسخ المتقدِّمة.

منقولة من نسخة ابن قدامة ومنسوخة سنة 609هـ.

وقرئت على الحافظ عبد العزيز ابن باقا، وكتب عليها سنة 624هـ: «السماع صحيح وكتب عبد العزيز ابن أبي الفتح أحمد بن باقا».

وفي بعض السماعات سنة 639هـ: «عبد العظيم بن عبد القوي المنذري مالك هذه النسخة».

عليها خطوط جمع من الأعلام منهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني، والإمام السخاوي، وغيرهم، **إذ امتدت السَّماعات والتَّملكات على أكثر مِن أربعين وجهًا.**

كما حوت النسخة تعليقات كثيرة مختلفة لجمع من الأعلام.

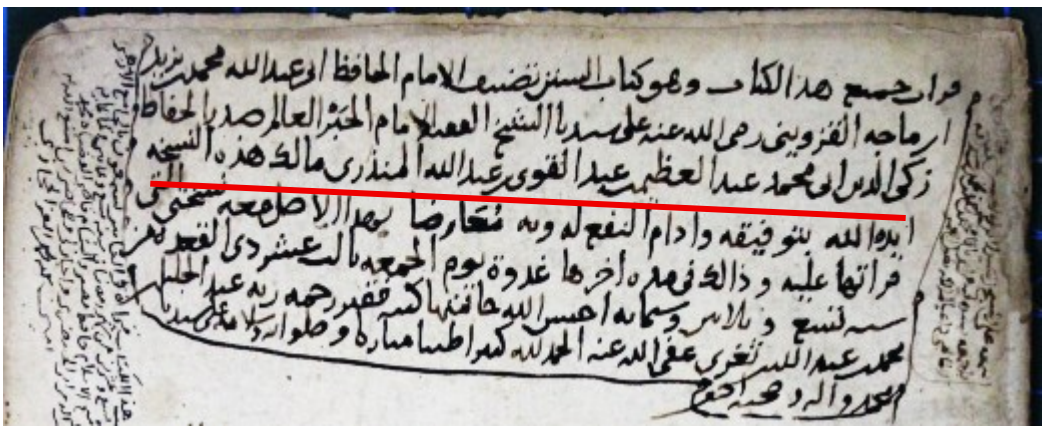

واجهة نسخة بيت العود من سنن ابن ماجه

واجهة تتضمن خط ابن حجر العسقلاني وخط السخاوي وغيرهما

النفيسة الثانية عشرة: إجازات ومحضر سماع لكتاب السنن لابن ماجه

(لعز الدين ابن جماعة (ت767هـ)

وهو محضر أصلي محفوظ بخزانة ابن مالك الفلاني بأدرار، في 12 ورقة، كتب سنة 753هـ

عليه **تعليقات بخط الحافظ ابن حجر العسقلاني**.

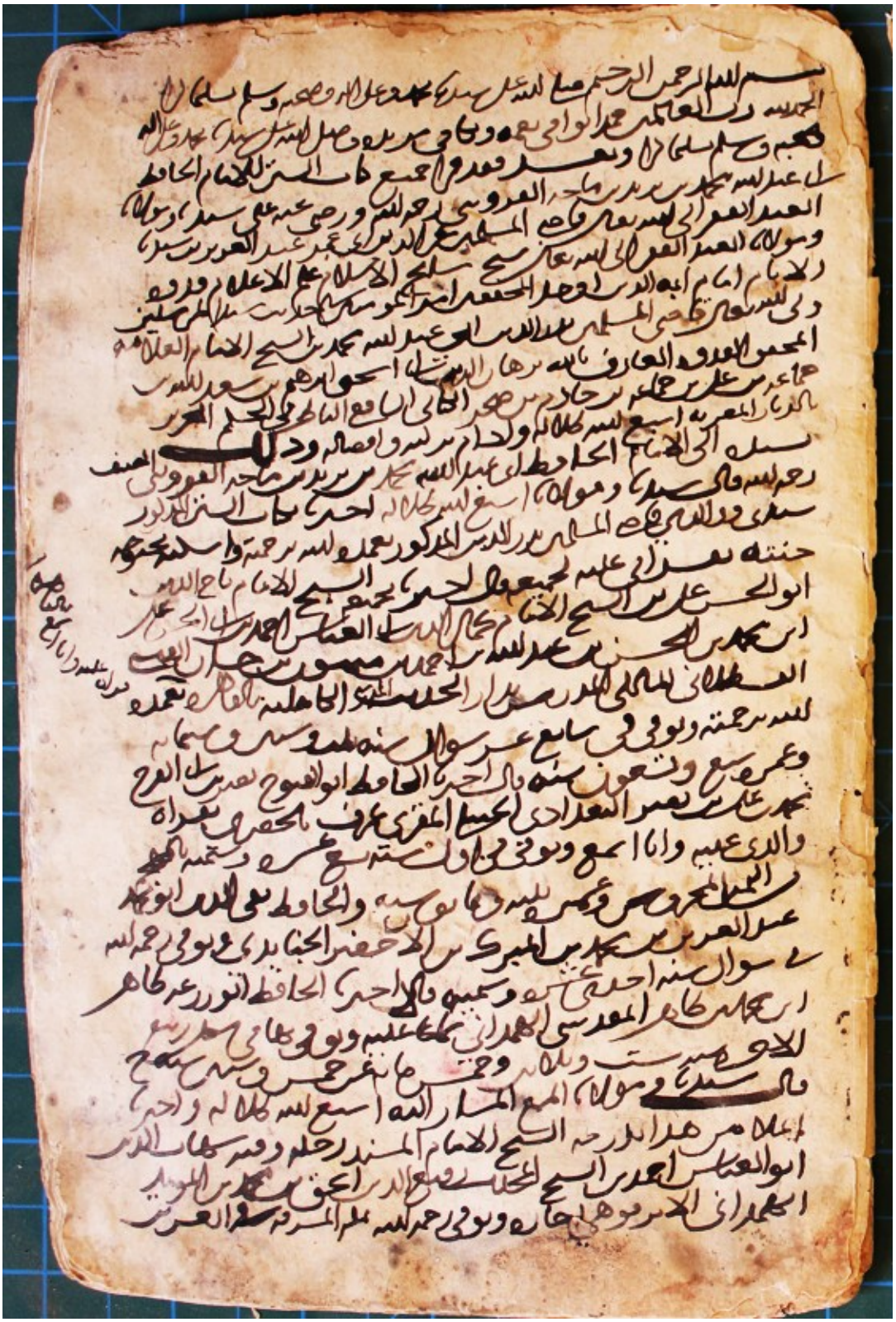

النفيسة الثالثة عشرة: مسند الإمام أحمد

(نسخة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية)

مجلد من مسند الإمام أحمد، محفوظ بمكتبة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية:

يبدأ ببداية مسند أبي سعيد الخدري، إلى آخر مسند المكيين وأول مسند المدنيين بقية حديث سهل بن أبي خيثمة، عليه تملكات متأخِّرة.

ليس في النسخة شيء مميَّز، لكن جميع نسخ الكتاب مهمَّة لقلَّتها نسبيًّا.

واجهة النسخة وتملكاتها

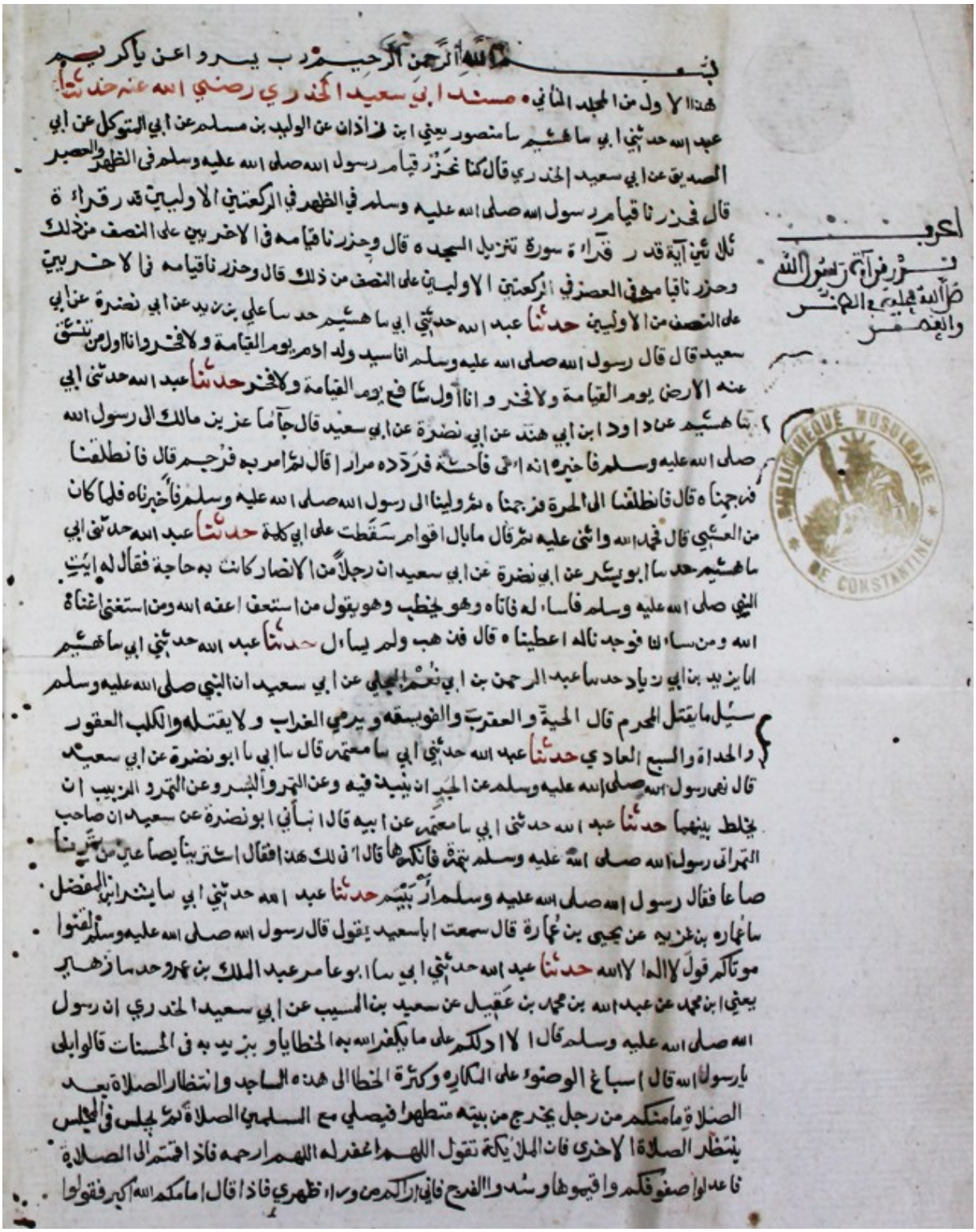

بداية النسخة

النفيسة الرابعة عشرة: مصنف ابن أبي شيبة (ت235هـ) نسخة الإمامين العَيني والزَّبيدي (نسخة مكتبة الزاوية العثمانية بطولقة)

الجزء الثاني من نسخة وصفها أ د عبد الحكيم الأنيس في مقال بعنوان «نسخ تبعثرت أجزاؤها» بأنها: «نسخة الإمامين بدر الدين العيني، والزَّبيدي صاحب «تاج العروس».

كانت في حوزة الإمام بدر الدِّين العيني، وله عليها حواشٍ.

ثم صارتْ سنة (1194هـ) في حوزة محمد مرتضى الزَّبيدي، واعتمد عليها كثيرًا في كتابه: «إتحاف السَّادة المتقين»، ووصفها بأنها: «قديمة، تاريخها إحدى وأربعون وسبع مئة (741هـ)، بخط يوسف بن عبد اللَّطيف بن عبد الباقي الحراني»

قال: «غالبُها تحتفظ بها المكتبة الوطنية بتونس، وينقصها مجلدٌ عُثِر عليه في طولقة بالجزائر».

قلت: وقد علَّق الزبيدي على مواضع منها، وليس في هذا المجلد ما يدل على تملك العيني لها.

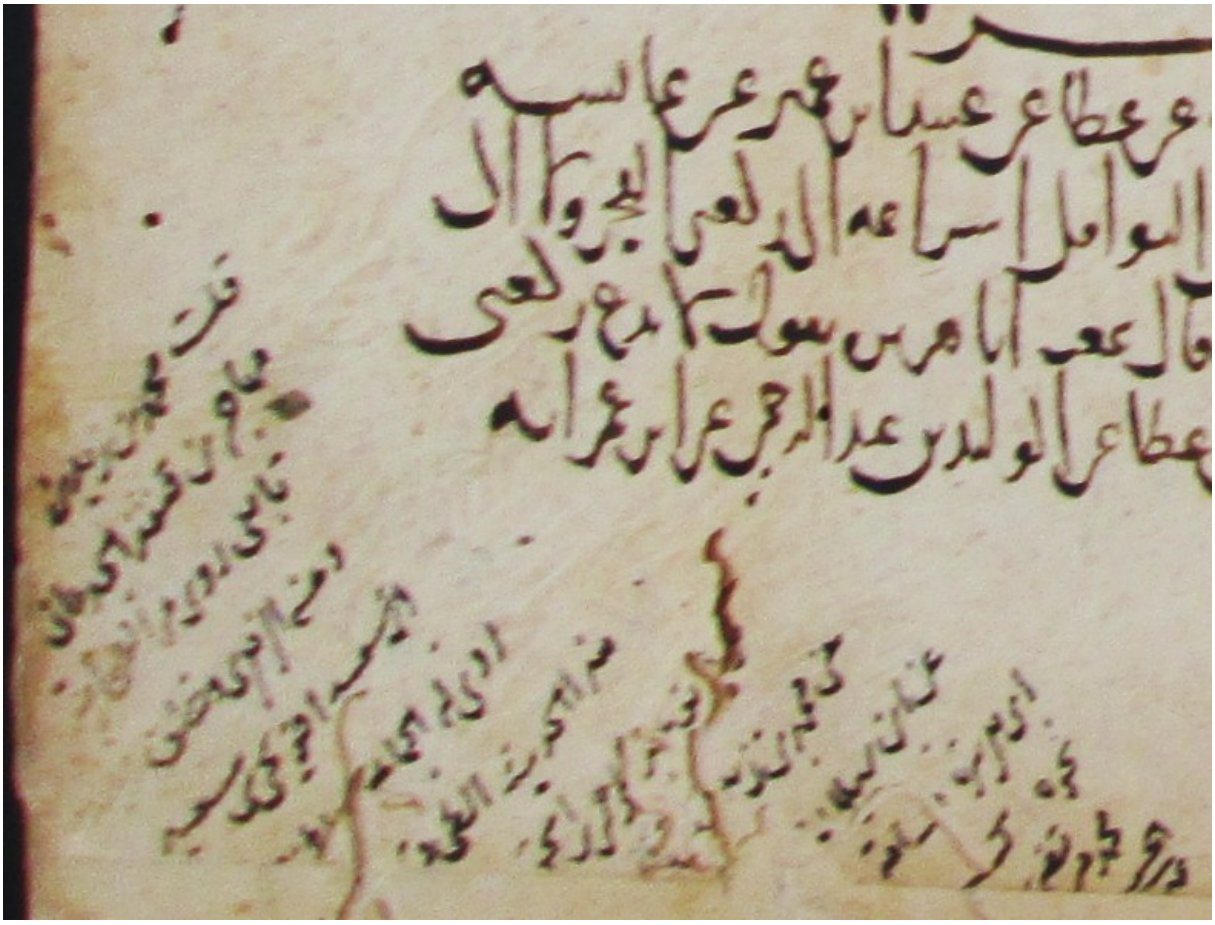

نموذج من تعليقات الزبيدي

الجزء الثاني من مصنف
الامام العالم العلامة العمدة الفهامة
الحافظ ابي بكر عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبة الكوفي
تغمده الله برحمته

بداية النسخة

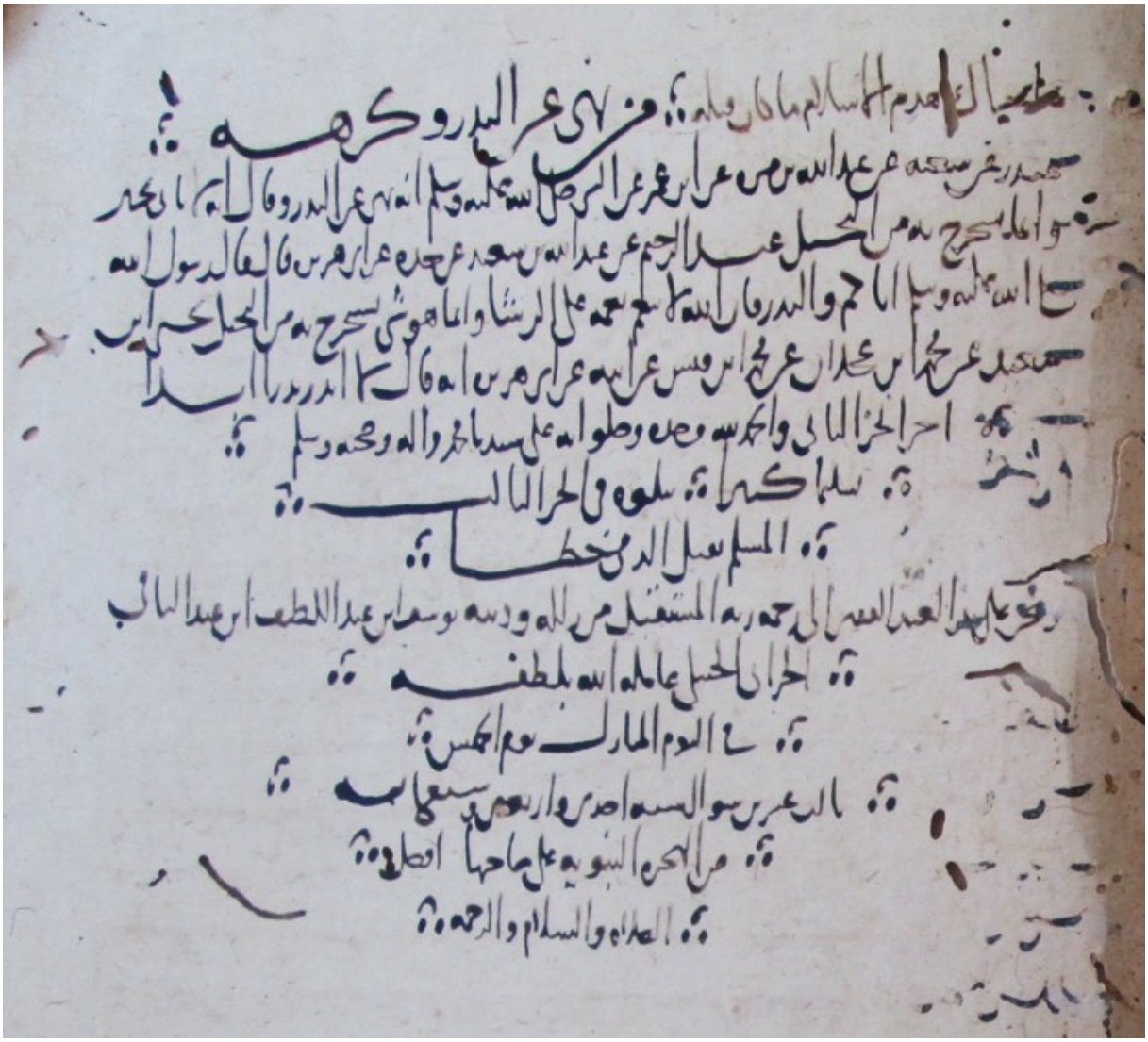

آخر المجلد من مصنف ابن أبي شيبة تاريخ نسخه 741هـ

النفيسة الخامسة عشرة: الطبقات الكبير لمحمد بن سعد (ت230هـ)

(نسخة مكتبة الزاوية العثمانية بطولقة)

الجزء السابع من نسخة مسندة نفيسة، برواية أمين الدين أبي عبد الله الحسين بن حسن بن إبراهيم الخليلي الداري عن ابن دهبل عن ابن عبد الباقي عن الجوهري عن ابن حيويه عن الخشاب عن ابن فهم عن ابن سعد.

كُتِبت أواخر القرن السَّادس، فقد كُتِب بعد اسم الخليلي «وفَّقه الله»، وهي عبارة تقال -كما هو معلوم- لمن لا زال حيًّا.

وهذه النُّسخة لا تقل قيمة عن النُّسخ المعروفة عالميًّا:

فمن حيث العتاقة، ذكر د علي محمد عمر في وصف النُّسخ المعتمدة في تحقيقه:

نسخة المحمودية، سنة 591هـ.

نسخة شستربتي، القرن السادس.

نسخة جامعة الرياض، القرن السادس.

نسخة طهران، سنة 679هـ.

نسخة أحمد الثالث، القرن السابع.

فنسخة طولقة لا تقل قيمة عن النسخ المذكورة.

وممَّا يدل على ضبط النُّسخة: ضبط اسم الراوي عن ابن سعد: «الحسين بن عبد الرحمن **بن فَهُم**» بفتح ثمَّ ضمٍّ.

قال الغَزِّي في «الطبقات السَّنية» (ص257): «كثير مِن النَّاس مَن يظنُّ أنَّه «فَهْم»، بتسكين الهاء، والصَّواب ما ذكرناه»، أي: فَهُم.

وسببه ما رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (8/ 658) بإسناده عن أبي بكر بن أبي خيثمة قال: «لمَّا وُلِد فَهُم، يعني والد الحسين بن فهم، أخذ أبوه المصحف فجعل يُبَخِّتُ له، فجعل كلَّما صَفَّح ورقة يخرج: (فَهُم لا يعقلون)، (فَهُم لا يعلمون)، (فَهُم لا يبصرون)، (فَهُم لا يسمعون)، فضجر؛ فسمَّاه: فَهُمًا».

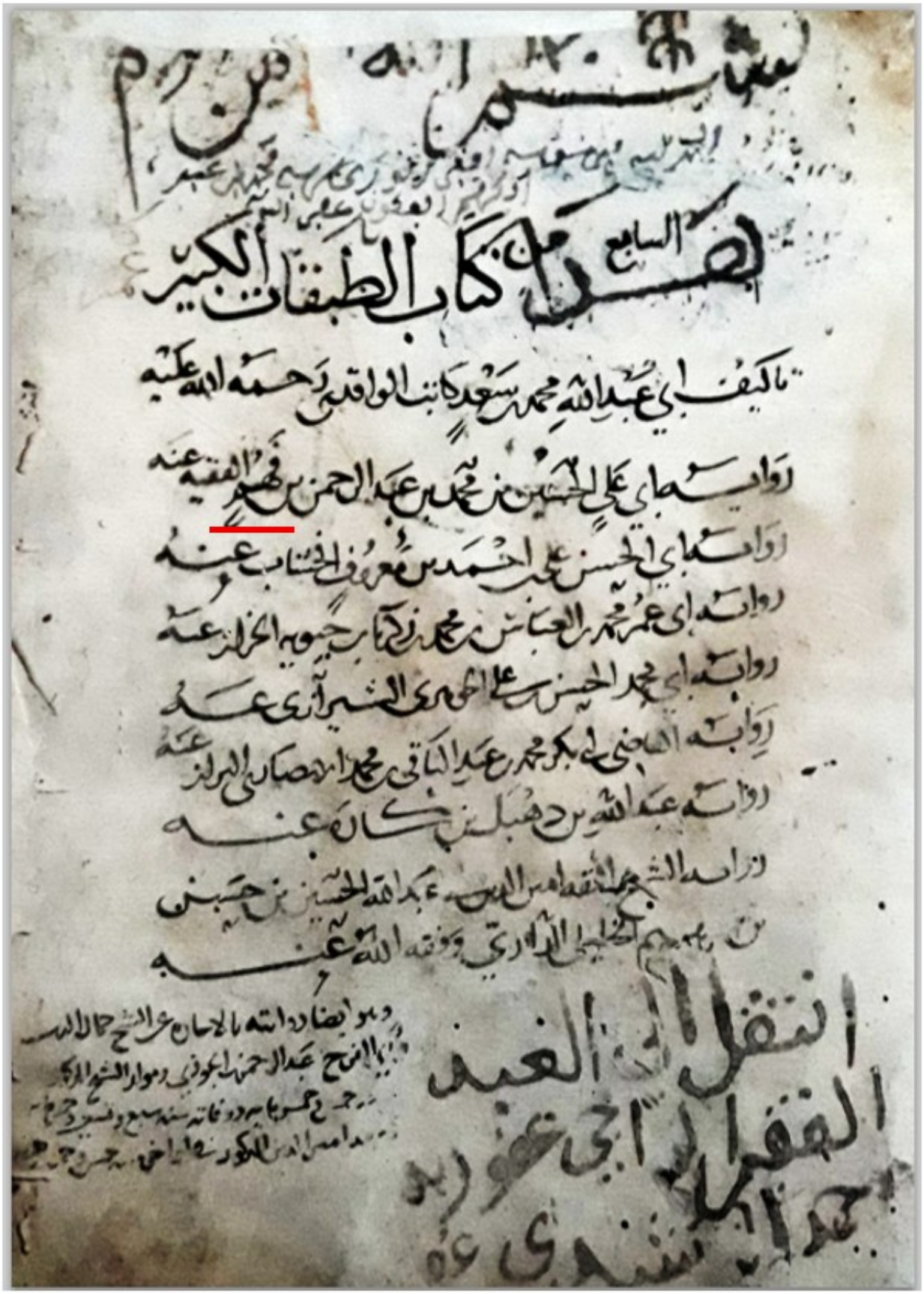

واجهة الجزء من الطبقات الكبير لابن سعد

النفيسة السادسة عشرة: الأوسط في السنن والإجماع والخلاف لابن المنذر (ت318هـ)

(نسخة خزانة المطارفة بأدرار)

وريقات من الجزء المفقود من «الأوسط» لابن المنذر، محفوظة بخزانة المطارفة (خزانة الشيخ محمد العالم بن عبد الكبير المطارفي بأدرار).

وقمتُ بتتبُّعِها من بطون الجلود طمعًا في العثور على أكبر عدد منها، حتى اجتمعت لديَّ ثلاث ورقات، دمجتها في ملف واحد، وذكرتها في فهرس الخزانة المذكورة.

وبمقابلتها بما وُجِد من النُّسخ الخطِّيَّة للأوسط، تبيَّن كما أنها قطعة مِن النُّسخة التي كُتِبت في دمشق سنة 733هـ على يد هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله البكري المالكي المَعَرِّي، والمحفوظ الجزء الرَّابع منها حاليا بمكتبة رضا رامبور بالهند، ولعلَّ هذه الوريقات تعود إلى الجزء الثالث منها.

فهي نسخة دمشقية؛ سافر الجزء الرابع منها إلى أقصى المشرق الإسلامي بالهند، وسافر الجزء الثالث إلى أقصى المغرب الإسلامي بالجزائر.

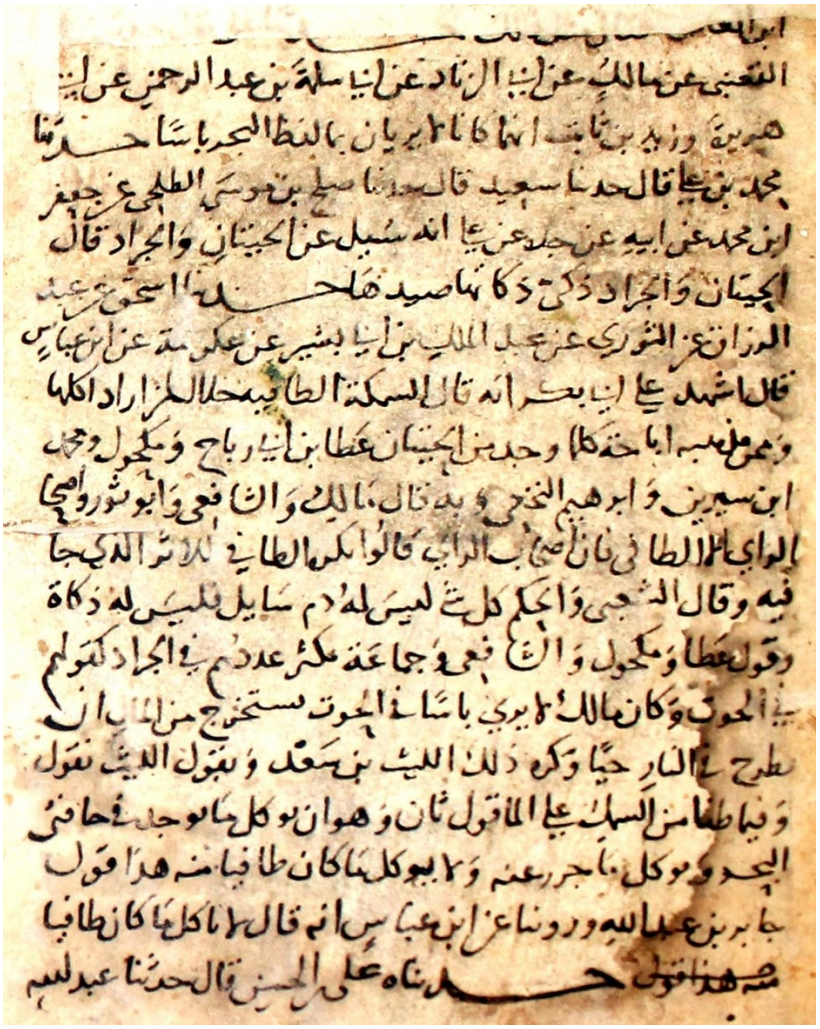

النفيسة السابعة عشرة: كتاب الضعفاء للعقيلي (ت322)

(نسخة مكتبة الزاوية العثمانية طولقة)

أقدم نسخ الكتاب وأنفسها، في آخرها سماعات أقدمها بتاريخ 382هـ.

مرَّ عليها أئمة وحفاظ منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني سنة 836هـ.

النفيستان الثامنة عشرة والتاسعة عشرة:

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت430هـ)

(نسخ مكتبة الزاوية العثمانية بطولقة)

تحتفظ مكتبة الزاوية العثمانية بعدة مجلدات من كتاب حلية الأولياء، ويبرز منها مجلدان:

الأول: برقم 442، وهو المجلد الثالث من نسخة مغربية كتبت سنة 841هـ.

ونفاستها من حيث تاريخ نسخها المتقدم نسبيًّا.

الثَّاني: برقم 444، وهو المجلد الأوَّل مِن نسخة متأخِّرة، كتبت سنة 1122هـ، لكنها نفيسة مِن حيث كونها مفردة لرواية أبي علي الحسن بن أحمد الحدَّاد عن الإمام أبي نعيم المؤلِّف.

وهي النُّسخة الوحيدة في العالم -في حدود علمي وتتبُّعي لنسخ الكتاب وجمعي لأكثر مِن سبعين مجلَّدًا وقطعة- التي اشتملت على الجزء الأوَّل مِن رواية أبي علي مفردة، إذ الموجود إمَّا مِن رواية أخيه أبي الفضل حمد بن أحمد الحداد، أو ملفَّق بين الرِّوايتين، أو مهمل الرِّواية.

وبين روايتي أبي علي وأبي الفضل فروق معتبرة.

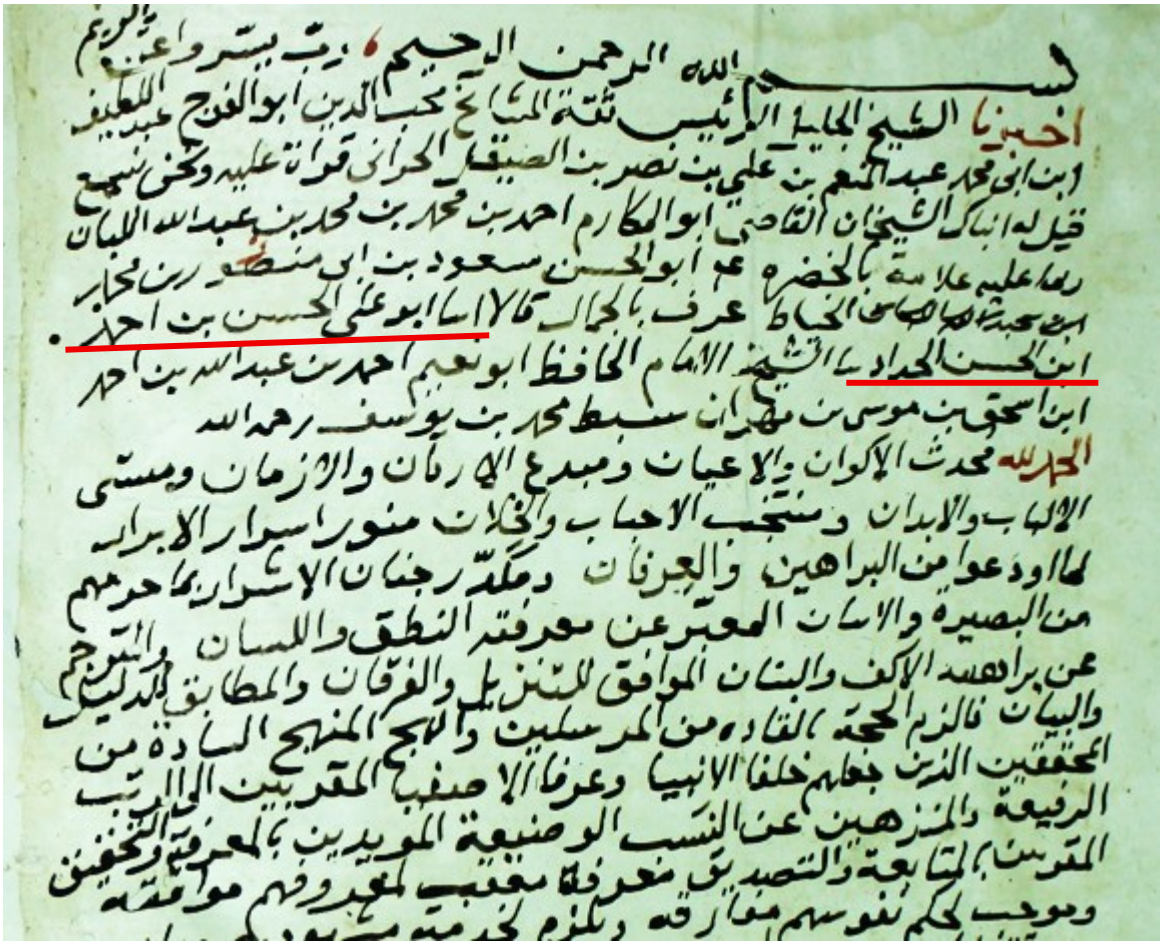

النفيسة العشرون: الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب، (الخلعيات) للخلعي (ت492هـ)

(نسخة مكتبة الزاوية العثمانية طولقة)

نسخة كاملة من الكتاب، نفيسة ينقصها ورقة أو أكثر قليلا في بدايتها.

منقولة من نسخة مسموعة على عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي سنة 556هـ.

مقروءة على شمس الدين محمد بن عماد الحراني سنة 613هـ، وسنة 617هـ.

قابلها عامر بن حسان بن عامر بن فتيان (ت654هـ)، قال الذهبي: «كان مفيد الاسكندرية في وقته».

سمعها أحمد بن يعقوب ابن المقرئ (ت731هـ).

قرأها المظفري على ابن خير السكندري سنة 902هـ.

قراءة على جمال الدين الكرماني سنة 908هـ.

تملَّكها وعلَّق عليها محمد مرتضى الزَّبيدي، وقرئت عليه سنة 1188هـ و1192هـ.

طبع الكتاب عن نسخ ناقصة، منها:

نسخة المسجد الأقصى، منسوخة سنة 616هـ، تحوي من ج1 إلى ج8.

نسخة الظاهرية، تحوي أجزاء مفرقة ومنتخبات.

نسخة الأزهرية، ج3 إلى ج20 دون ج10.

نسخة دار الكتب، سنة 1351هـ.

نسخة جامعة لايدن، ج7 إلى ج11.

وعليه يمكن القول إن نسخة طولقة أحسن نسخة للكتاب سواء من حيث تمامها وعتاقتها.

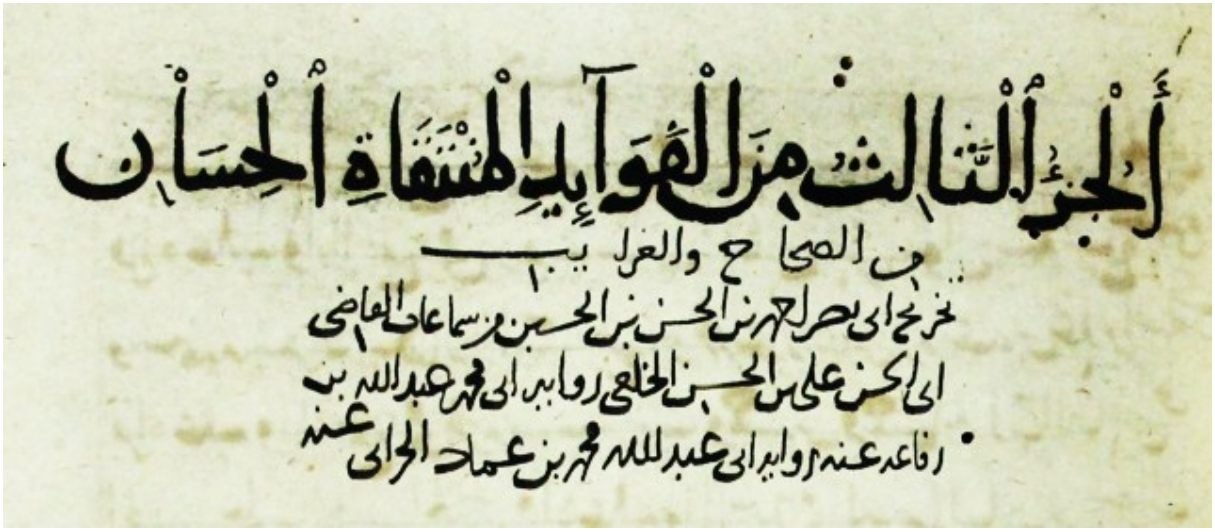
الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة الحسان
من الصحاح والغرائب
تخريج ابي نصر احمد بن الحسن بن الحسين بن سماعات العاضي
الى الحسن علي بن الحسن الخلعي رواية ابي محمد عبد الله بن
رفاعة عنه رواية ابي عبد الله محمد بن عماد الحراني عنه

حياتها

واعمل لنفسك إن أردت حياتها إن الزمان بأهله يتقلب
أبني كم صاحبت من ذي عدة فإذا صحبت فانظر من تصحب
واجعل صديقك من إذا أخيته حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
واخلر ذوي الملق اللئام فإنهم في لنا يبات عليك فيمن يحطب
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنصح أرخص ما يباع ويوهب

آخر الجزء السادس والحمد لله رب العالمين

بلغت المقابلة وكتب عامر بن حسان بن عامر

بلغ

شاهدت بخط المصنف ابي عبد الله محمد بن محارب ستة مجالس شاهدت في اصل كتاب تاج الدين محمد بن عبد الرحمن السعودي وهو في نحو السمساطي بن سبق ماساله بسمع جميع هذا الجزء عالي الخ ابي محمد عبد الله بن السعدي الوصي ابن الله برد الله عن المصنف ابي الحسن الخلعي رحمه الله المصنف ابو محمد عبد العزيز بن يوسف بن محمد الله بن رشيق واسمه ابو مسعود هبة الله بن علي بن ابي الحسين البصري واسمه ابو الفضل جعفر بن صالح بن عفيف والمصنف ابو علي الحسن بن عبد الباقي بن الحسن الدوري وابو عبد الله محمد بن عباد بن محمد الكراني وابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحلي بهاء محمد بن عبد العزيز بن ابي الحسن السعودي في الماء عشر من محرم سنة ست وخمسمائة بالجامع للعتيق بمصر والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بلغت قراءة على عبد الله بن احمد بن علي بن علي بن سيدنا ومولانا الامام المحدث بقية الصالحين وبركة المسلمين ابي الكرم محمد بن نصر الحسني كتب واجاز كل سنده المعتمد وكتب علي عبد الله بن احمد في عشر صفر سنة

صح ذلك وكتب محمد بن نصر الحسني عفا الله عنه

بلغت قراءة السيد الصلاح الحسيني على عبد الرحمن الحسني الشيخ الامام الفاضل عبد الرحمن بن محمد الحلواني فسمعه كاملا الفاضلان عبد الرحمن بن محمد الحلواني والحسين بن سليمان الرشيدي الشافعي والامير احمد جد بك الرماطي وجمع وشرفي يوم الاربعاء تاسع رمضان سنة ١١٩٤

وكتب محمد بن نصر الحسني غفر له ولوالديه

سمع الاجزاء الاول والثاني والرابع الا ضا

وكتب محمد بن نصر

النفيسة الحادية والعشرون: مقبول المنقول الجامع لأحاديث الرسول تخريج الأئمة البررة في كتبهم العشرة، للخازن (ت741هـ)

(نسخة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية)

الجزآن الثاني والثالث من الكتاب، وأجزاؤه مفرقة في العالم، ونسخه قليلة جدًّا.

والكتاب لم يطبع بعدُ في حدود علمي.

الوصف:

الجزآن الثاني والثالث

تملك لعبد الكريم بن بدر الدين الفكون سنة 1178هـ

تحبيس صالح باي على جامعه الأعظم سنة 1190هـ

وجه النفاسة:

أجزاؤه مفرقة في العالم، ونسخه قليلة جدا

النفيسة الثانية والعشرون: «المجتنى» لابن البارزي (ت738هـ)

(نسخة خزانة بيت العود بأدرار)

الجزء الأول من نسخة مشرقية مصحَّحة، وهو ترتيب على الأبواب للمجتبى للمؤلِّف، وهو تجريد أحاديث جامع الأصول لابن الأثير (ت 606 هـ).

والكتاب لم يطبع بعد في حدود علمي.

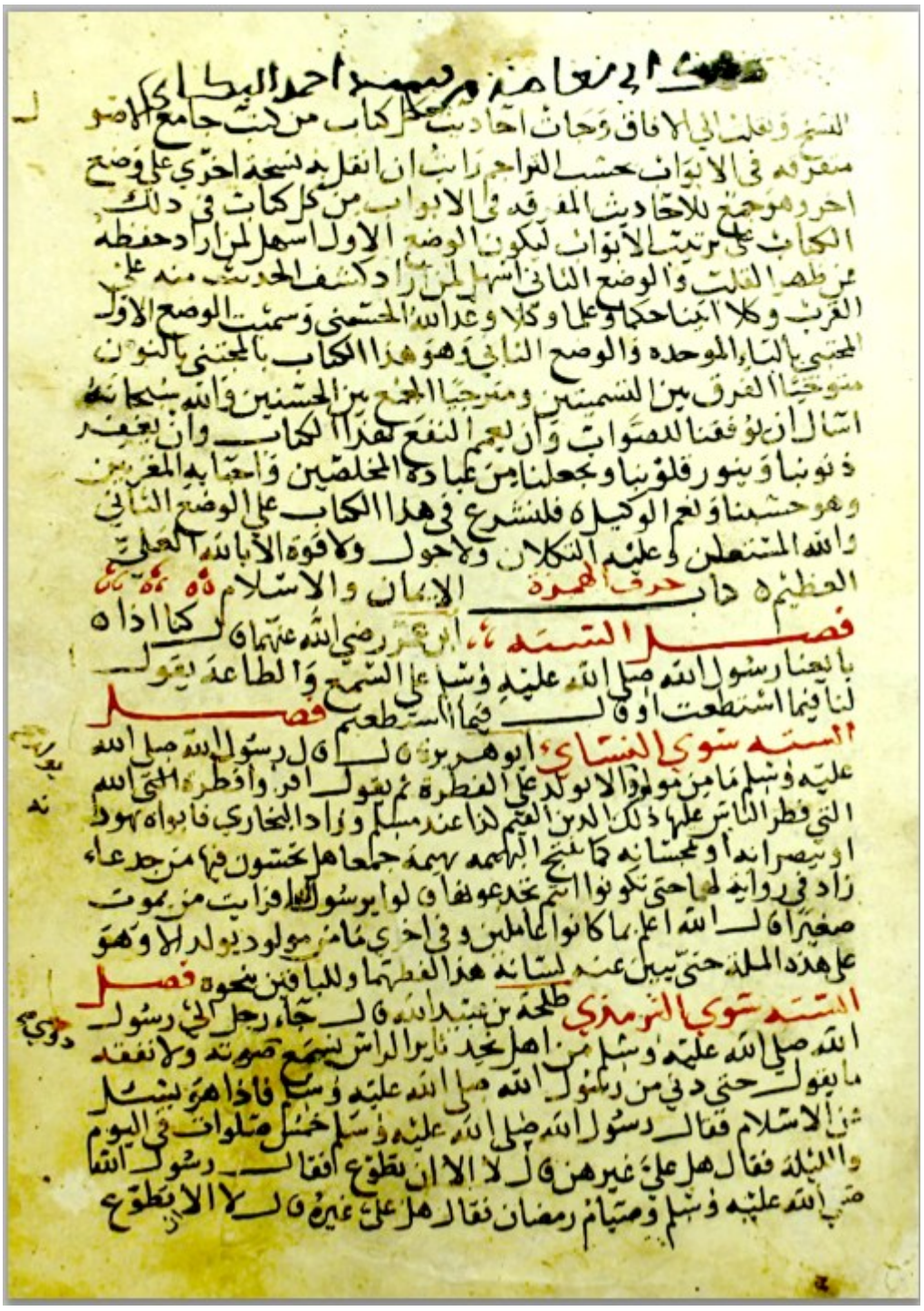

النفيسة الثالثة والعشرون: إيضاح السبيل في حديث سؤال جبريل

لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي (ت708هـ)

(نسخة خزانة بيت العود بأدرار)

طبع الكتاب باعتماد نسخة وحيدة بالخزانة الحسنية بتحقيق رضوان الحصري بدار التوحيد للنشر بالرياض، سنة 1439 هـ-2018 م.

وتحتفظ خزانة بيت العود بنيخة أندلسية عتيقة تستدرك كثيرا من النقص في المطبوع بسبب تآكل الأصل المحقَّق عليه.

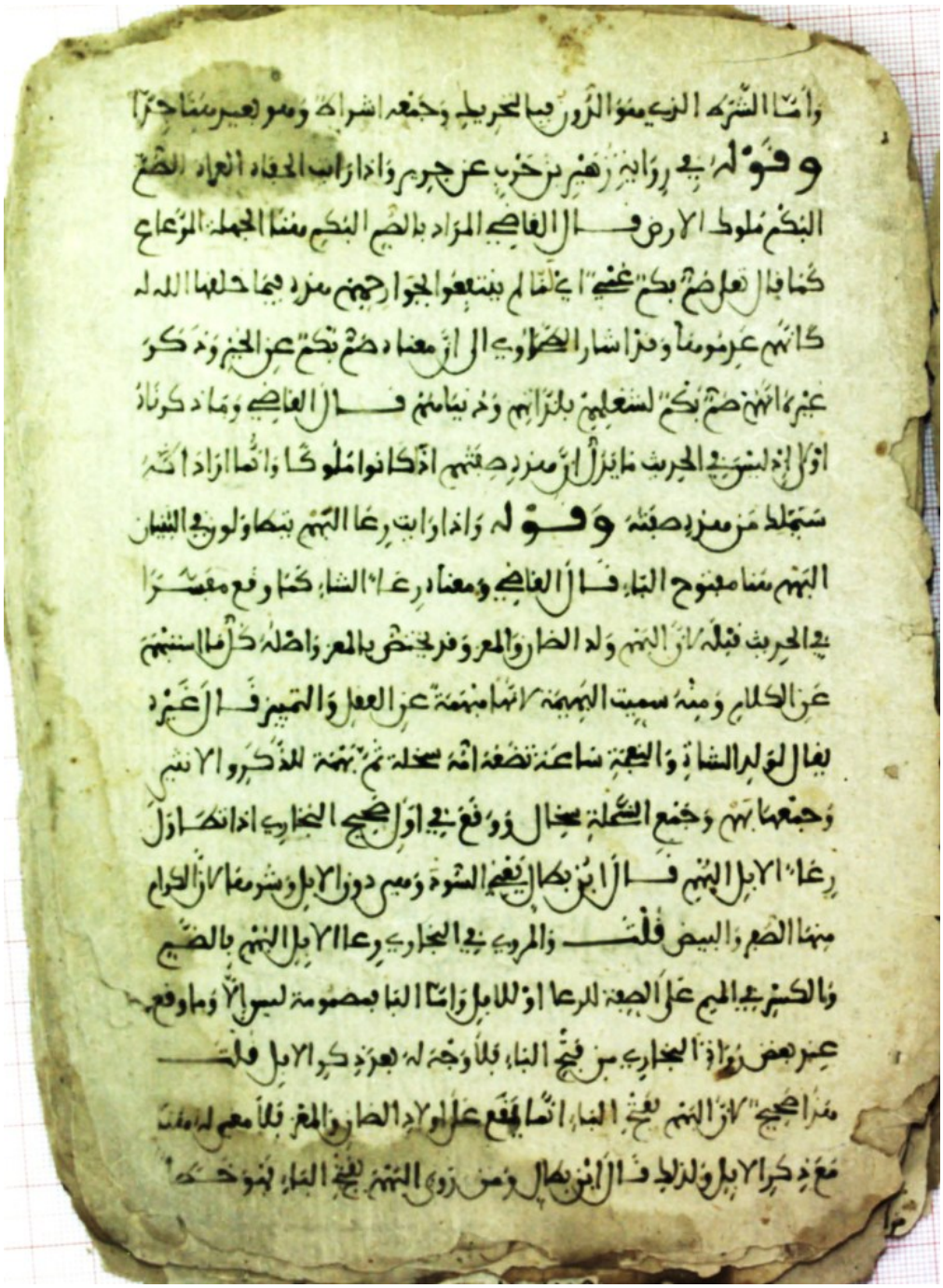

النفيسة الرابعة والعشرون: روضة ذوي الألباب في شرح شهاب الأخبار للقضاعي لابن خبازة العامري (ت530هـ) (نسخة خزانة قريشي بأدرار)

لا يعلم للكتاب نسخة أخرى.

النتائج:

رواية القلانسي لصحيح مسلم ليست مفقودة، وإنَّما لم تميَّز أثناء فهرسة مخطوطاتها بسبب جهل المفهرسين أو تقصيرهم وعدم التدقيق في النسخ المفهرسة.

التبويب المثبت في النسخ الأندلسية العتيقة هو في الغالب من وضع الإمام مسلم.

غناء الخزائن الجزائرية بالنسخ الخطية النفيسة بحيث ما من نسخة نفيسة عالمية إلا وفي خزائن الجزائر مثيلتها أو أفضل منها.

التوصيات:

ضرورة مراجعة النسخ الخطية لصحيح مسلم وتدقيقها واستخراج مزاياها.

ضرورة إعادة فهرسة المخطوطات تحت إشراف الخبراء والمختصين أو على الأقل إرفاق نماذج مصورة واضحة مع البطاقات الفهرسية.

ضرورة تمكين الباحثين الجادين من الاطلاع على أصول النسخ الخطية أو مصوراتها لقدرتهم على تمييز النسخ النفيسة من غيرها.